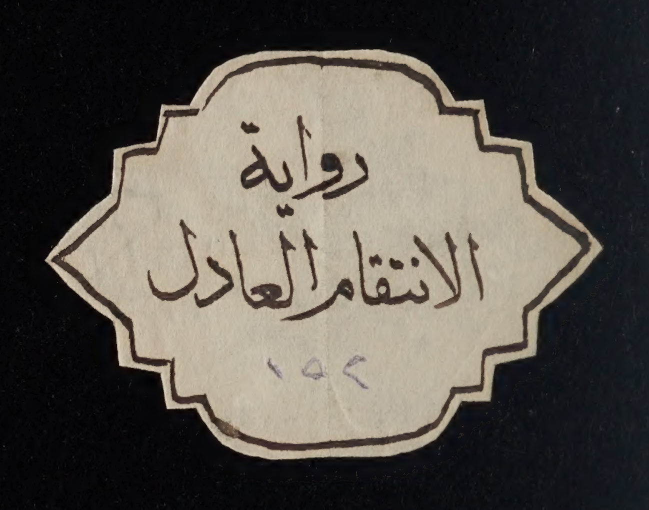
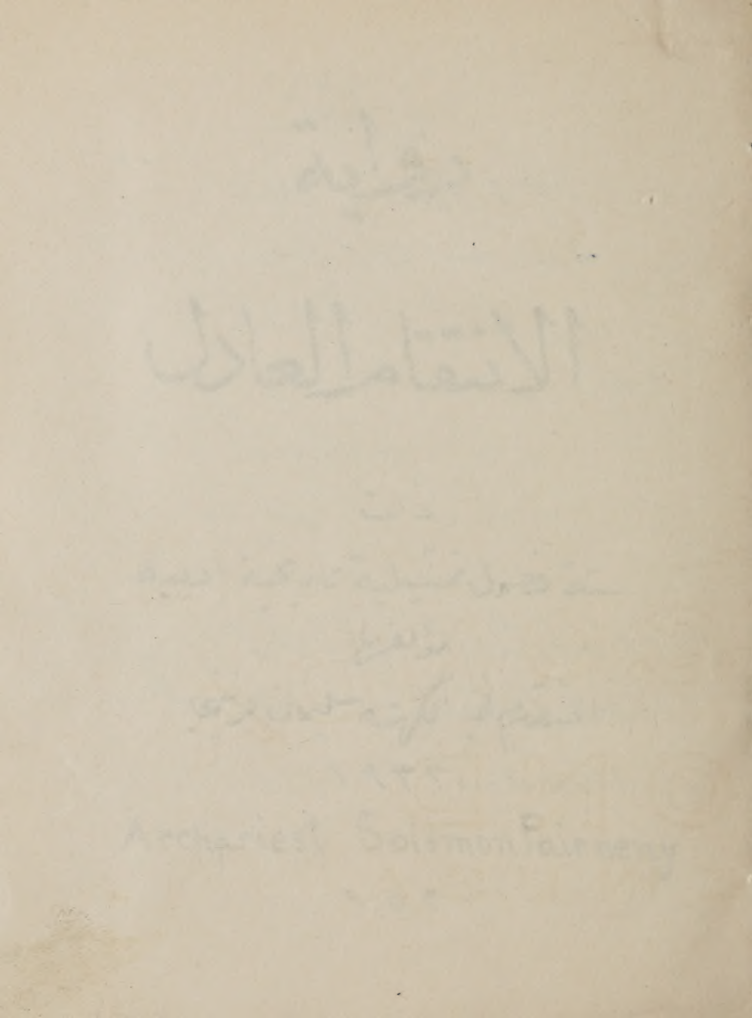
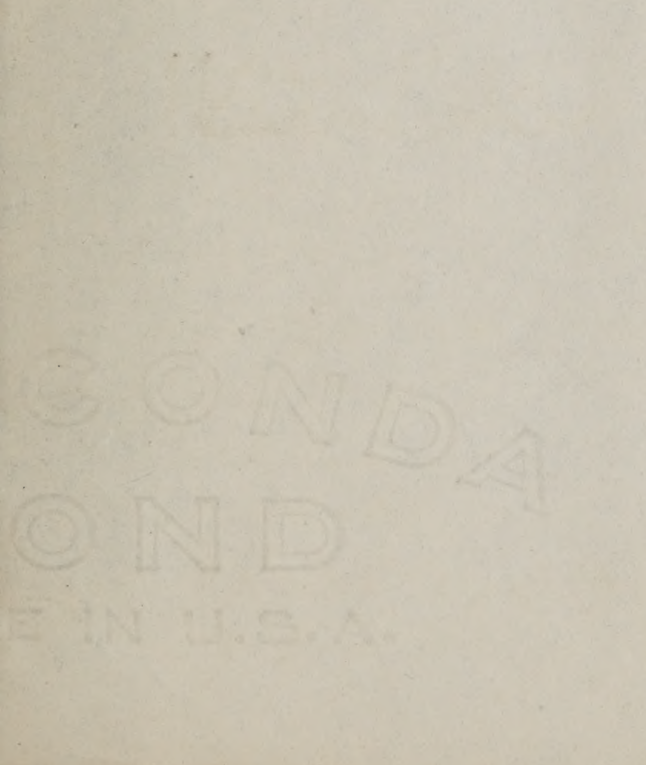

رواية
الانتقام العادل
١٥٢





رواية

الانتقام العادل

ذات

ستة فصول تمثيلية تاريخية ادبية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان فرنيني

١٩٣٣

Archpriest Solomon Fairneny

١٥٢

الممثلون

عدد		
١	هنري	كونت اوسي
١	الاميرال الفونس	شقيق هنري
١	ديانا	ابنة بارون
١	ريمي	خادم ديانا
١	جان وجاك	قائد
١	البير	"
١	هكتور	"
١	فانسوديجو	دوق شقيق لويس الثالث عشر ملك فرانسا
١	اوريلي	صديق الدوق
١٠	جنود	
١٩		

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

هدى وديمي

هدى شجون بي الافكار تاهت من الاسى

واضحت بي الايام سوداً باسرها

تعاظمت البلوى وزاد ضرامها

فاحرق ماء الصبر نيران غدرها

فلا الدهر معوان ولا العمر ينقضي

ولا حيلة في ذي الحياة ومرها

تعساً لدنيا تستحل دماءنا

وترسل في الاحشاء اسهم مكرها

فياما احيلى الموت فالموت راحة

اذا بات قلب المرء يهدف شرها

ريمي يدهشني امرك ايها الكونت لماذا انك ابداً دائباً

تشكو الدهر وتبكي الحياة وقد ازهقتنا مع

انك قد عرفت اليوم تحرير اً نقول لك فيه

ان شكواك لا تفيد . وترددك علينا

لا مطمع لك منه ثم جئت الان وطرقت

الباب ففتحت لك فبادأتني بالشكوى من

الدهر والاقدار فما الذي تريده

هنري ضع يدك يا ريمي على قلبي فتعلم ما يكابده

هذا القلب من اللوعة والشجون والجوى

ريمي ماذ بنا نحن يا سيدي الكونت . تفضل

وتكرم باخباري عن مرغوبك وما الذي

تريده بزيارتك هذه وقد قارب ان

نصف الليل

هدى تتجاهل يا رمزي وانت ادري بحالي مني الا تشعر بما اقاسيه. انني منذ ثلاثة اشهر اذوب من تباريح وجدت تذهب بحياتي

رمزي ومن سبب لك تلك التباريح

هدى غرامي بمورادك ولا سواه. انني من سراة القوم واشرافهم ولي من الالقاب والثروة والشرف ما يحمل الفتيات ان يتسابقن ليحزن استحسانا في عيني لانني بطل وفي صادق وفي شرخ الشباب

رمزي انك ابي النفس وجدير بان تعشق - ذلك بطل وشريف ولكن..

هدى ولكن ما الذي فعلتم بذلك الشريف. لقد

اوردتموه موارد اليأس. جاءكم طالباً ان تتنازلوا
لاستماع كلامه فما كنتم تعيرون طلبه اذاناً صاغية.
كأنكم فما اردتم ان تستلموا رسائله. جاء
ووقف امام باب منزلكم يقضي النهار والليل في
الخلاء المتسع الارجاء يلتمس رحمتكم فما كنتم
تلتفتون اليه. بل تركتموه يقاسي ضروب الشقاء
ونيران الوجد تزداد اضطراماً في قلبه كل يوم وهذا
ما دعاني ان اطرق الباب في نصف الليل
يحيى ذلك حق ولكن ماذا تريد
هدى آه يا يحيى ان هذه الفتاة ليس لها قلب يرى
يرحم ويرق ويعطف. بل ان قلبها صخري لا
تهزه عاطفة حنو. ولا تؤثر فيه شفقة
لانها لو كانت ذات قلب تشعر بحنان او يحس

برأفة لرقت لحالي. ومدت يد المساعدة
لانقاذي مما اعانيه من جبران وجفاها

يحيى
ان الفتاة يا سيدي التي تتهم بجبلانه
القلب وعدم الشفقة لبريئة من كل هذه
التهم. لانه لا يوجد على وجه البسيطة
ارق من قلبها ولا اكرم من شمائلها.
هي تتعذب وتتألم اكثر منك. لانها
قد رأتك وعرفت ما تكابده من آلام حبها
ورثت لحالك ولكنها لا حيلة في يدها..
ولذلك لم ترض ان تقابلك او
تحادثك وتراك لانها لا امل لك في
هذا الحب

هذي اواه مما اقاسيه لانه لا يحتمل. ويا مصيبتا

لو عرفت ما هي لوعة الحب . ارجع القاسية

ريمي ربما ان تلك الفتاة اريد الكونت قد عرفت

الحب وذاقت طعم العشق واحبت اكثر مما

تحب انت الان . وقد كابدت ولم تزل

تكابد من الشقاء وتباريح الغرام ما لم

تكابد انت بعضه . اتلومها . وتنسب

اليها القسوة والصلابة

هنري لو كانت جمرة الحب قد اتقدت في قلبها

بذلك المقدار لماتت . لان تلك

الجمرة لا تخمد بل تظل مستعرة وتقودها

القلب بالامل الى ان ينقضي الاجل

ريمي ومن اخبرك بان تلك الجمرة قد خمدت

هنري اعاشقة هي وانا مفتون بها يا للتعاسة

ريمي نعم هي عاشقة . لكنه لا يجب ان تدب
عقارب الغيرة في قلبك فان الذي تعشقه
هو في ديار الابدية
هذي اذن تعشق ميتاً . تعشق جثة تبكي
ميتاً . اشكرك يا الهي . ازل لابد ان
تسلو يوماً ما ذلك الحب وتنسى ذلك
المائت . الذي لم يعد من رجاء للوصول
اليه .
ريمي نعم قد انقطع كل رجاء
هذي ريمي اكون اسيرك واغنمك واتحفك
بما لم تحلم فيه اذا كنت تسعى في
تمهيد سبيل اتحادنا بالحب الصادق لانني
وفي اير بوعدي ومخلص في حبي

ريمي	اتتصور يا زمل ستسلو ذلك الحب وتنعطف
اليك

هذي	اذا كنت الوسيط فيما بيننا

ريمي	انك لمغرور لا تتحرك بهذه الاوهام
لان قد اقسمت فوق تلك الجثة الهامدة .
واغلقت قلبي فصار كالصخرة الجامدة .
وهي لا تحنث بيميني ولو ذاقت كاس الحمام

هذي	اني احيد . احيد عشر سنوات اذا اقتضى الامر
لانه لا بد لجرحك ان يندمل اخيراً فتستعيد
افكارها . لان الزمن الطويل خير
دواء لاوجاع القلب والالم وخصوصاً
بعد قطع الرجاء . ارجوك ان تقبل مني
هذا المبلغ على سبيل الهدية

ريمي اردد ماكان لي حبيبك ايها الكونت . وخيرلك
ان تذهب . ولا تعلل نفسك بهذه الامال .
لان ما ترجوه بعيد ومحال . فالاحرى بك
ان تقلع عن هذا الحب وتنسى تلك المخلوقه
التي لا تحبك ولا تستطيع ان تحبك . بل من
المستحيل ان تحبك او تحب سواك لانها تعيش
لا لتتنعم بالحب . بل تعيش للقيام بواجب
مقدس وضع على عاتقها امر انجازه . فهي
متأهبه دائما للقيام بذلك الواجب لا
تصدها عنه اشد الموانع والمصاعب . ولا
تبالي بكثرة النوائب والمتاعب .
هنري استحلفك بكل عزيز لديك ان تمهد لي
سبيل الوصول اليها . لانني اموت لا

محالة اذا طلبت مولاتك رفض قلبي الذي اقدمه
ضحية على مذبح جبران

يمي اذا رأيت بأن العطاء قد اليك فلتكن يدي .

أتطلب مني ان اسعى في تكريمك منزلا . خير لك ان تسلوها . واعلم بأنني كنت الخادم الامين لجبران ذلك المسكين الذي فتكت به ايدي الظلم والعدوان . انني لا انساه مطلقاً . وصورته وهو مضرج بالدم لم تزل امام مخيلتي مرسومة بأقلام من نار . وصوته المحزون بجرحه الموت اسمعه ينادني ..

يمي يمي اوصيك بحبيبتي . اشهد عليها واحرسها دافع عنها الى اخر نقطة من دمك . اواه ايها الحبيب

اسفاً عليك وانه وعويلا

ما دام بعدك يا عظيم طويلا

ان فاض قلبي من عيوني مع دمي

لمفطر حزناً عليك جزيلا

اواه ان قلبي ينفطر كلما تذكرت بانني

ربيته حتى شب وترعرع ثم قتل ظلماً

وغدراً من يد غاشمة وقصف وهو غصن

رطيب

هدى ما معنى هذا الاسف والنحيب

يحيى كفى اذهب ودعني ولا تحملني ان ابوح باكثر.

ر ولا تعد الينا ابداً فيما بعد. ناشدتك

الله دعنا وابتعد عنا وامح ذلك الغرام

من قلبك ولا تفتكر فيه

هنري اعذرني يا رجي . انني لم اقصد بان احرك

واثير شجونك . ولست بعامد ان اسبب

لك غماً وكمداً . انني ذاهب وسوف لا تراني

ابداً

رجي اعازم على الانتحار لتتخلص مما انت فيه

هنري ان الموت انجع دواء لتعيس نظيري حكم

عليه سلطان الغرام بالبؤس والشقاء

رجي اذا كنت لا تقدر ان تسلو فمت واسترح

فالموت راحة . ونحن لو لم نكن محكوماً علينا

بان نعيش للانتقام . لكنا متنا وتخلصنا

من حياة مفعمة بالمتاعب والالام . انما

الانتحار عار ايها الكونت وشائن لشرف اسرتكم

النبيله . فكلكم ابطال . والبطل لا ينتحر

هنري   الجبان ينتحر ليهرب من جهاد الحياة . ساموت
اشرف الميتات . ساذهب الى ساحات القتال
لاجود بروحي في مواقف الطعن والنزال
ريمي   حسناً تفعل بروم موت الابطال . فتخلد
لنفسك الفخر والاجلال
هنري   اذكروني اذا صفت الايام . اواه من
الغرام

— ٢ —

ريمي ثم ديانا

ريمي   بلايا كلما ذكرت تناهت
فكان لذكرها شجن مريع
فيا للهول من ايام بؤس
اخف شرورها جرم فظيع

فاقدار الزمان اذا تولت

يشيب اهوالها الطفل الرضيع

ديانا ما الجاري عليك هل انت على استعداد للرحيل

ريجي انني على تمام الاستعداد . وما علي سوى

ان اضم مسند وتي الى مسند وكك لانه عن

قريب تأتي المركبه

ديانا كاد التهب شوقاً لرؤيه ذلك الشيخ بل ذلك

الاب الحنون الذي يتقلب الان على فراش الاوجاع

ينادي من قلب مجروح ابنته الوحيدة ليودعها

الوداع الاخير ترى هل اصل واشاهده حياً

ريجي ستريته متمتعاً بالصحة ان شاء الله

ديانا قلبي يحدثني بمصاب اليم وخطب جسيم تتفطر

منه المرائر وتهلع له القلوب . فو التماسي

اذا مات دون ان اراه . واسمع من فمه كلمة

رضاه عني ودعاه .. ريمي لنرحل على عجل .

اود ان اطير لو استطعت الى ابي لاضمه

الى صدري واحظى برؤياه حتى تأتي المركبة

ريمي بعد ساعة ...

ديانا بعد ساعة . انه لوقت طويل بماذا انفصل

الم يزل خارجاً

ريمي من تعنين

ديانا ذلك العاشق اليائس المسكين

ريمي كان هنا وقد ذهب ليتخلص من حياته

التي لم يرَ فيها غير الفشل والحرمان . ذهب

ليموت في ميادين الوغى شهيد الوطن لينسى

الحب وما اورثه من الحزن

ديانا اسال الله ان يرأف بذلك المسكين وينتزع من
قلبه بذور ذلك الحب الذي لا استطيع ان اجاريه
فيه . انني اشفق عليه يا ريمي .. اسمع اسمع
الا تسمع وطئ اقدام حوافر جياد

ريمي اظن ان المركبة قد اقبلت قبل الوقت
ديانا حسناً . حضر الصناديق (الباب يطرق)
افتح الباب

— ٣ —

جاك ريمي ديانا

ديانا من انت وماذا تريد
جاك انني جاك رئيس خدم ابيك يا سيدي
ديانا هل مات ابي
جاك ارادة الله يا مولاي ورحلة باليد

ديانا اذاً مات

جاك والوعتاه لقد قطع موته قلوبنا وسحقها.
قد خسرنا به السند والمعين وخلف لنا
الاسف والاذى

ديانا ابتاه واذلاه (وتقع مغشياً عليها)

ريمي تعسالك اهكذا يخبرونها. الي بماء.
امك لوحش بالحقيقة عجل حالاً.. سيدتي
سيدتي انتبهي لنفسك

ديانا اواه واعصيتاه.. امات ابي. مات
دون ان اكلمه. مات عندي. ولم يبق
لي من معين واحر قلباه

ريمي اعهدك محن لا تضعفك ليلاليا مهما اشتد
الهول. لما اليأس قد استحوذ عليك. لولا

مات فذلك قضاء الله . قد مات شيخاً محملاً بالفضائل
قد عاش حياة مجيدة مكللة بالفوز والفخر والان
قد دعاه الله فرقد راقلاً بالنصر . فاعتصمي
بالصبر الجميل . فالستقبل يظهر في المصاب الجليل

ديانا يا قلب ذب اسفاً يا مهجتي اضطربي
يا عين سكي دماً يا عبرتي انسكبي
مات الملاذ لقد مات المعين فمن
من بعده ارتجي عوناً فوا حربي
عم الشقاء وحل الويل اجمعه
والدهر يذخر بالويلات والكرب
يا موت فوقت سهماً فاتكاً ولقد
فزت فيه عظيماً عالي الحسب
يا موت زرني وخفف لوعتي فلقد

اصبحت فاقدة الآمال والارب .
يا موت حملتني قسمي الخطوب كفى
دعني ارى راحتي في ظلمة الترب .
ريمي ما معنى هذا النوح والعويل . هل لرد
القضاء من سبيل . عار عليك ان تندبي
كالثاكلات . تذكري ان عليك في هذه
الحياة واجبات . انك للواجب المفروض
عليك تعيشين . لا للنوح والبكاء
والانين . دعي البكاء وشكوى القدر .
فالغريق لا يخاف من المطر . نحن للتعاسة
قلباً وقالباً . فلا ارى لهذا البكاء
واجباً
ديانا ريمي دعني .. بربك ابتعدي عني قليلاً اتركني

وحدي . لقد فقدت اهدى دعني اجمع رشدي .

ريجي ليكن ما تشائين هلم يا جاك

— ٤ —

ديانا

(تضع صورة جبريل امامها)

ديانا ارمان انتظر الان الي . اعرفت بالويل الذي

تراكم علي . ارمان حتام اصبر على بعادك .

آه ايها الحبيب اني كلما انظر الى رسمك

اتذكر الدم يتدفق من جنبك المطعون ظلماً .

فاذوب هلعاً وشجناً واحترق ويلاً وحزناً .

ارمان اجي ايضاً قدمات اعرفت . نعم

ان الاموات ترى وتسمع وتعرف وانت تدري

اني ما عشت بعدك الا رحمة بذلك الشيخ

الجليل الذي كنت وحيدته وقد بيضت
شعره السنون واحنت ظهره الايام .
رغبت الحياة كي لا اثقل عليه واميته شهيد الالم
اما الان فقد انقطعت كل علاقة تربطني
بهذه الدنيا فلماذا لا تاخذني اليك ..
الا تعلم ان قلبي يذوب شوقاً وحسرة عليك .
ارمان قربت ساعة الانتقام . سابا شر العمل ..
سا ارفقتني لا شيء الان ليعيقني . وبعد
الانتقام سابادر اليك سا ترك لهذا العالم
وجور بني الانسان . نعم وسوف لا تقسو
علي لانه قد اذابتني الاحزان . كفى
لا اريد ان ابكي الان . امسح عن جمود
دموعي يا ارمان . انك تعلم اني لم اخل

بدمي وان دموعي قد ذرفتها على قبرك وقد جفت موارد عيني وليس لي ما اذرفه وجود فيه الا قلبي. وقلبي انت ساكن فيه وسأجود بروحي لتعلم ان كل جارحة من جوارحي مكرسة لك

اجل امان يا روحي وبدري

لقد حان انتهاء اجلي وعمري

سأحق ذلك لغد ارحالا

بلسم مكامدي وحطام مكري

سيرتشف من يدي كأساً دهاقا

تجرعه المنية دون حصر.

انا اقسمت سوف ارحل حقاً

ولو القيت في ظلمات قبري

ريمي ديانا

ديانا ريمي

ريمي نعم سيدتي

ديانا تعال يا اخي تعال يا صديقي الامين وودعني
قبل ان اذهب

ريمي والى اين تذهبين وما معنى هذا الوداع

ديانا قد حان ان نفترق

ريمي نفترق ولماذا ونحن على المصيبة باتحاد

ديانا يجب ان نفترق. لانني عازمة على اجراء
امر حرمه الله ومنعته الشريعه. ساقتل
واريد ان اكون وحدي. لقد اقسمت ان
اقتل ذلك الوغد الذي قتل حبيبي

ريمي ولماذا تريدين ان نفترق وغايتنا واحدة

ديانا لا اريد ان تحمل على عاتقك اشتراكك معي
في جريمة .. ان الجريمة هائلة ولكنها واجب
مقدس فاطلب اليك ان تودعني وتذهب . نعم
اذهب يا ريمي .. لاني اريد ان نفترق الى الابد

ريمي بالله عليك يا مولاتي ارحميني واسمحي لي بان
اتبعك حيثما تسيرين لاعضدك واساعدك
والا فان كنت مصممة على ابعادي وطردي
فليس عندي طريقة تريحني غير هذا الخنجر
فاطعن به قلب الظالم اولاً ثم صدري لاتخلص
من قيود هذه الحياة

ديانا ان حياة ذلك الظالم لاتخصك بل تخصني .
وانا التي يجب ان اقتله لانه قتل حبيبي

ريمي لكن ارمان سيدي فيجب ان اثار له

ديانا انما انا التي اقسمت عندما جثوت امامه على
فراش الموت ووضعت شفتي وقبلت ذلك
الجبين المطعون الذي كان يقطر دماً . ريمي
في ذلك الوقت شعرت انه تحرك وسمعت صوتاً
خرج من قلبه مع دمه يقول ديانا انتقمي لي
فاقسمت وانا يجب ان انتقم ومن يدي
يجب ان يموت ذلك القاتل

ريمي اطيعك في كل شي ما عدا الابتعاد عنك
لانه قال لي ريمي احمي حبيبتي فاسهر
عليها واحرسها وادفع عنها الى اخر نقطة
من دمك فانا ايضاً مرتبط بعهد

ديانا ابق معي واقم على عهدك وشاطرني ويلاتي

المستقبل كما شاطرتني الاحزان الماضية .

ريجي هذا ما ارجوه

ديانا ابن الدوق دانجو اليوم

ريجي ان ذلك المغامر طمح بابصاره الى عرش فرنسا واتحد

مع ابناء عمه آل كيز على خلع اخيه الملك لويس الثالث

عشر من على العرش . لكنه لما رأى ان غايتهم

الاستئثار بالملك واتخاذه مركبا للوصول

الى غايتهم حول ابصاره الى عرش انكلترا وطلب

يد الملكة اليصابات المتربعة على عرش المملكة

الانكليزية . ولما استنجد به غليوم ملك دورانج

تحول عن عزمه واسرع لمعونة غليوم وتبوأ

دست البلاد الفلمنكية ثم اخذ يبسط

نفوذه فرحف بجيشه على مدينة جان .

فافتتحوا ثم على مدينة بروكسل عاصمة المملكة
ومنها عرج الان على مدينة النمور الحصينة
وعسكر تحت اسوارها بينما الملك غليوم
ملك البلاد منشغل بقتال الاسبانيين
انه لغادر وهو الان ينتظر قدوم الاميرال
الفونس باسطوله ليهاجم المدينة براً وبحراً
ديانا اذاً الى النمور وهنالك نضربه الضربة
القاضية فاعلمه كيف تكون عاقبة الغدر
بينما يكون ثملاً بخمرة النصر
ريمي ليكن ما تشائين
ديانا هيا للاحتفال بمأتم ابي اولاً ومن هنالك
نسافر ولو لاقينا موتاً
ريمي هلمي نسأل الله ان يوفقنا

ريجي ديانا جاك

ديانا جاك

جاك نعم سيدتي

ديانا متى سيكون الدفن

جاك جميع انسباؤك في القصر ينتظرون امرك
لتعيين موعد الاحتفال بالدفن

ديانا هلم لنذهب

جاك امرك مولاتي فالمركبة خارجاً

ديانا الا يا ظالماً مجداً مبينا
وانت من الطغاة الظالمينا
انا من اقسمت لتموت فاعلم
باني لست اخاف الغادرينا

فلا تفرح بنصرك والمعالي

فانت لديّ ادنى الخاسرينا

ولو قد كنت فوق العرش اني

ساسقيك الشدائد والمنونا

الفصل الثاني

فوق رابية

— ١ —

هدى . ديانا ريمي

(هدى في قارب مع ديانا وريمي يجذفان)

بعدما غرقت خيولنا وكدنا نصبح فريسة لتلك السيول الهائلة المتدفقة التي غطت السهول ارسل الله لنا هذا القارب

فكان كسفينة نوح عند ما طمى الطوفان واباد العالم
فالحمد لله الذي قد انعم علينا بالنجاة بعد تلك
الاهوال

ريمي نعم الحمد لله فقد نجونا من خطر عظيم . برحمتك ايها
الكونت الكريم ولا ننسى انك علة نجاتنا ولولاك
لغمرتنا المياه ومتنا غرقاً ونحن نيام فلك
الشكر والمنة

ديانا ما رأيك ايها الكونت في تلك النار المتصاعدة
دخانها في ذلك التل اليس يحلو من حولها بعد
غرقنا لافضل من بقائنا هنا

لهذي من اصالة الرأي ان نجتنب تلك النار ونحافظ
على مركزنا

ديانا ولماذا

هذي الم تنظري ونحن في القارب الجثث التي كانت تمر
بنا فكارها فرنسية ولم يكن بينها جثة من جند
الاعداء. وذلك دليل نكبة عظيمة حاقت بجنودنا
لان الفلمنكيين هدموا حواجز الانهار فاندفعت المياه
ليبيدوا الجيش برمته ويمنعوه من التقدم على
مدينة انفرس وربما الذين وقدوا النار
في ذلك التل من الاعداء ليجذبوا اليهم المنهزمين
من مخالب المياه فيقضوا على البقية الباقيه
يمي ولكننا لا نستطيع المكوث ههنا. فالجوع
والبرد يقتلنا وخصوصاً ان جسم مولاتي
لا يحتمل هذه الحالة
هذي لقوما تقول وساذهب للاستطلاع لاخبار
ثم اعود اليكما بزاد وما يكفل لنا الراحة الى ان

يمن الله علينا بالفرج

ديانا ليس من العدل ان تخاطر بنفسك لاجلنا بل
سنذهب كلنا وكما نجونا من المياه معاً نظل معاً لا
نفترق . فاذا كان هنالك من خطر . فليكن
علينا كلنا

ريمي ارى قارباً يخوض المياه يقترب من هذه الناحية
هذي لقد نجونا انهم فرنسيون . وانك ستكونين
محترمة الجانب ما بينهم اذا قلت لهم انك
احد افراد عائلتنا فهل تسمحين لي بذلك

ديانا انا عائلة واحدة في الشقاء
هذي وان كنت لا استحق شرف انتسابك اليّ ولكن
للضرورة احكام وليس من مانع كما اظن اذا قلت
لهم انك من عائلتي . لان عائلتي ايضاً شريفة

ديانا فعل ما يحلو لديك ايها الكونت
ريمي وصلت بجنود

— ٢ —

لبير وجنود ريمي هذي ديانا

هذي سيدتي لبير
البير مولاي الكونت هذي انت ههنا ما الذي جاء بك الى هذه الاقطار . وعهدي بك انك في باريس
هذي قدمت مع هذا الشاب الذي هو من افراد عائلتي ولهذا البطل رفيقه ادماين وقد داهمتنا المياه فغرقت خيولنا وكادت تفتك بنا لكن الله انقذنا باعجوبة لم نكن لنحلم بها بعدما عاينا الموت باعيننا

البير الحمد لله على سلامتكم . وانتم يا مولاي ستدون ما

بيننا بعض الراحة . اذا تنازلتم بالانضمام الينا

هدى انتم الذين اوقدتم النار في ذلك التل

البير اي نار

هدى هنالك في تلك التلال

البير هنالك قرية كبيرة لا ادري اذا كان من

يقطنها من الاعداء او قد احتلها جنودنا

هدى الاجدر ان نكشف من فيها

البير حيراً يا صاح نحن قد اوقدنا ناراً للاستدفاء

ولكي لا يظهر دخانها جعلناها في حفرة عميقة

وقد قدمت الى هذه الجهات لاكشف محلاً امينا

بين هذه التلال

هدى كم عدد رفاقك

البير خمسون جنديا

هنري ما خطبك بهذه المياه

البير تلك مكيدة الاعداء. وقد خشي الفلمنكيون
بأس جنودنا فهدموا حواجز المياه فابعدوهم
بهذه الحيله

هنري هل لك ان تخبرني ما حل بالجيش

البير قد اشتبك المتحاربون بمعركة هائلة
تحت اسوار انفرس. وكان رجالنا يقاتلون
ببسالة عظيمة. والفلمنكيون يقاومون
بشجاعة وثبات وكنا ككفتي ميزان استوتا
في الرجحان. اخيراً فاز فرسان ميسرتنا فوزاً
مبيناً واخترقوا الصفوف واذا بقوة
عظيمة خرجت من المدينه. فدحرتهم فاضطروا

ان يتخذ وخطه لدفاع واذا باخيك الاميرال
الفونس يزأر كالاسد وقد صعد بحوشه
من المراكب وهجم الاعداء وعند ذلك فتحت
المدينة ابوابها وخرج فارس بجيش عظيم
فانقض عليه اخوك والسيف يلمع في يده وهجم
الفارس فتلقاه بمهارة ثم طعن الاميرال طعنه
وقعت على الدرع فزلق السيف وجرحه
في فخذه وكانت موقعة انكسر بها جيشنا
اشد انكسار . فاضطر اكثرهم الى الفرار
ولم ينتصف الليل الا وداهمتهم المياه مزبدة
تقبض الارواح فعلا الصياح واقلتنا
الخيول نسابق الرياح والمياه تتبعنا ومن
تسلق الروابي امن الغرق

هنري وكيف ما الذي جرى عليه

البير تفرق شذر مذر وان المياه الحائلة بالجثث
التي قد ملأت البحر بحسبك

هنري واخي

البير قاتل قتال الاسود وخرج من المعركة سالماً
ولا اعلم اذا كان قد نجا من المياه

هنري والدوق دانجو

البير قد فر من المعركة ممتطياً جواده الاشهب
الناصع البياض ومنذ ساعة رأينا
الجواد تتقاذفه الامواج ورجل فارسه
معلقة في الركاب . فخاطر بعض جنودنا
وخاضوا عباب الماء سابحين لانتشال
الجثة لكن المياه تدفقت وارتفعت

بشدة تغرقت بجواد وفارسه بسرعة وقد غاب عن اعيننا

لهذي اذاً مات سليل الملوك وولي عهد المملكة الافرنسية يا له من يوم مشوم

ديانا هل مات الدوق فرانسوا دانجو

العبد نعم يا سيدي قد غرق والتقفناه والتقمته اللجة

ديانا عظيمة احكامك يا رب ومخوف عدلك.

«على انفراد» لقد خفف موته عن عاتقنا ثقل جريمة

يحيى لكننا لم ننتقم

ديانا تلك هي احكام الله فلا تعترض فان الله يفعل ما يشاء

البير هلم يا سيدي الكونت لنذهب الى رفاقنا

هذي لقد عولت ان اظل هنا لاتشل جثة اخي

وادفنها باكرام يليق بمقامها واسفاه عليك

ايها الاخ الحبيب

البير اذاً سأذهب الى رفاقي فاخبرهم بوجودكم

ونستقل كلنا الى هذا المكان

هذي افعل ما يحلو لديك

جان الا تظن ان سيدنا على الاقدام اسهل علينا

من ركوب الماء ثانية

البير هو ما تقول

ريمي (يذهب)

ديانا الى اين يا ريمي

ريمي انني لتعب خائر القوى اريد ان اجد

مكاناً لانام فيه برهة لانني باحتياج الى الراحة

ديانا ليكن ماتريد

— ٣ —

ديانا تهذي

هذي ويالك من يوم مشوم ومرعب
به ضلت الافكار والويل يرعدُ
فتكت بليث باسل ساد قدره
وكان هداه في البرية يرشدُ
فتكت به يادهر غدراً ولم تخف
شجاعة مقدام به الامن يوجدُ
فيالك يوم سود الكون شومه
واوقد ناراً في الحشا ليس تخمدُ

مولاي يا مجد البلاد وركنها

نحن لمعالي المجد عندك نحمد

لقد غدرت فيك المياه وانت من

علوت برج مجداً وذكرك يحمد

ديانا اتركع وتصلي ؟ الهي ان احكامك لا

تدرك . وعدلك ورحمتك لاحد لهما .

انقذتني من التهلكة يارب السما ، وابعدت

يدي عن جريمه . فكم هي عطوفة مراحمك

وعظيمه . الهي الهي انقذ الابريا ؟ .

وتقبل روحي في يديك يا مجيب الندا ؛

هذي والبوسي .. ليس حولي غير البؤسا ؛

ديانا انني شاكرة عنايتك بي ايها الكونت ومدينه

لك بالفضل لانك قد انقذتني من التهلكه

هدى ماذا ينفعني الشكر وقد غدوت قريباً
من القبر. فقدت كل شيء حتى الشقيق.
الهي انت البلبل وانا الغريق
ديانا لا موجب لاسفك على اخيك وما ادراك
ان الله قد انقذه كما انقذنا من الهلاك
ان الله يحفظ الابرار الاوفياء
هدى سمع الله منك
ديانا قلبي يحدثني انك ستجتمع باخيك ويتم باجتماعكما
هناؤكما والظفر. اما انا فبلا امل اصبحت
اليفة الحزن والكدر. لذلك اصافحك
ايها الفاضل على ما حملت لاجلي من العناء
واغادرك شاكرة اخلاصك وحسن الوفاء
هدى تغادريني. نعم يحق لك ان تغادريني

لانني لست من تعشقين . افعلي ما ترغبين .
اتركي هذا البائس المسكين . ابتعدي عن
تعيس يتقلب على ويلات تفترس قلبه
اذهبي لقد فهمت كل شيء يكفي . ان لي
من خدم الاحزان ما يوردني حتفي

ديانا ماذا تعني بقولك

هنري القول واضح . انك تخاطرين بحياتك
وتقتحمين الاهوال للاجتماع بمن يهواه قلبك
والان لم يعد لك من حاجة بي فطلبت
الابتعاد عني لتكوني قريبة اليه

ديانا انك لفي غلط مبين . من اهواه قد مات منذ
زمن مديد ومن جئت للاجتماع به قد لحقه .
ولم يعد لي من بغية في العالم الا الموت

لهذي انت ايضاً تطلبين الموت

ديانا نعم لهذ ما ارغبه ولا احلى من الموت

لهذي اذاً تجمعنا جامعة . فان لم تكن جامعة
الحياة فجامعة الموت . كلانا راغب في الموت
انظري اليَّ يا حبيبتي بعين رحمتك ولطفك
اعطفي حناناً على هذا القلب المتيم بحبك .
انني لم اذق طعم الحب الا ممزوجاً بعلقم اليأس
الذي اوجده نفورك وبعدك . انظري الى
هذا القلب تجدي فيه صورتك مرسومة باقلام
الوجد الناري التي لا تمحى . اقرأي ما سطر
عليها من آيات الحب التي خطترها نبال لحاظك
آه يا فاتنتي احبك حباً يوردني الموت .
بل حباً اشتهي الموت فيه . ان الموت

لم يرد ان يقصف غصن شبابي . دون ان
اسمع منك كلمة تبرد لترابي . اني احبك
واعبدك وكل جوارحي مفتونة بك . واساس
حبك في قلبي متين لا تزعزعه بلايا الحياة
انت ترغبين الموت وانا اهواه لنمت متحدين
يا حب يلازمني حبك بعد الموت في قبري
ديانا يالله ماذا افعل ... ايها الكونت التمس اليك
ان ترحمني وكف عن هذا الكلام
هنري ارحميني وانقذيني من وهدة اليأس .
قولي بانك لا تعشقين احداً . قولي هذه
الجملة فاكتفي بها . واجتهد بعد ذلك
في تسكين ثورة قلبي الذي اوشكت
نيران الحب ان تحرقه وتحوله الى رماد .

مني عليّ بهذه الكلمة قولي بانك لا تعشقين احداً

ديانا آه يا الهي لماذا تعذبني

هنري الا تجيبين.. انني اطرح نفسي على اقدام

حبك طالباً اليك ان ترأفي بي لا موت بالامل

لا تتركيني اكابد مر العذاب وانت غير مكترثة

بي لا يهمك امري

ديانا كفى لا تقل هذا الكلام. لو لم اجدك شريفاً

ابي النفس صادق الحب. ولو لم يكن لك في

قلبي محبة الاخت لاخيها. لقلت لك اذهب

ايها الكونت بسلام. وكفاني تو قراً اذاني

بعبارات العشق والغرام. لكنني لا اجسر

ان اقول لك شيئاً بل اتألم عندما اراك

تتألم واشعر ان قلبي يذوب حزناً عليك

كلما رأيتك تفاسي تباريح وجد لا استطيع ان
ابادلك فيه . لا لكوني احب سواك كلا .
بل لان قلبي قد مات بموت حبيبي . هات
يدك وضعها على هذا القلب المائت الذي
لم يعد يخفق الا بالويلات واني بعد ذلك
اذا شئت في صحبتي لتنزليني بيديك
الى حفرتي . د تندبيني قائلاً رحمك الله
يا شهيدة الاحزان
هدى وانني ارضى الموت معك ولا ارضى بحرمان
ديانا لكنني لا ارضى بمرافقة انسان . لان حادثاً
جديداً طرأ علي اليوم فغير مجرى حياتي .
حتى لم يعد بامكاني الاستناد الى ذراع
يحي الذي ينام الان لانه قد استراح من

العذابات الداخليه . اما انا فلا راحة لي بالكليه.
مسكين ريمي انه صديق مخلص عاش حياة
مفعمة بالاكدار وعندما يصحو سيراني
جثة باردة لانني ذاهبة لملاقاة ربي

هنري ان ربك ليس بحاجة اليك وانت لا يجب
ان تموتي

ديانا الم ترى كيف كنت اصلي

هنري كنت كملاك يضيئ وجهك بشعاع من النور

ديانا تلك الصلاة هي وداعي الاخير للعالم . وذلك
الشعاع هو دليلي . بل الا نتعاش الذي يركله
ملاك الموت مشجعاً وكان يهتف بي انهضي
واتبعيني يا ديانا لاقودك الى مقر الراحة

هنري ديانا اسمك ديانا والسروري لقد عرفت

هذا الاسم الذي طالما تشوقت لمعرفته . ديانا

انني سأجعل لهذا الاسم بمقام تعويذة تقيني

الاخطار . فما احلى هذا الاسم وما اعذبه

ديانا سيدي لقد تلفظت بهذا الاسم رغماً عني

فارجوك ان تنساه ولا تشغل افكارك

فيه لانني ذاهبة

— ٤ —

ريمي ديانا تهذي

ريمي الى اين الذهاب

ديانا الى الابدية الوداع يا ريمي لقد دنت الساعة

لانني اشعر بدنو اجلي او دعك وداعاً

لا لقاء بعده

ريمي انني لا اعتقد ذلك

ديانا وانت ايها الكونت انك الوحيد الذي قد حاز على مكان في قلبي الحزين المكلوم بعدما اغلقته وقسمت الا افتحه مدى العمر . وانني ساغادر العالم غير متأسفة على شيءٍ فيه انما اذوب اسفاً وحنواً لكوني لا استطيع مجاراتك لانيلك رغد الحياة الذي ترجوه

هنري لقد انعشت قلبي واحييت لي ميت الامل . بعدما كدت اقنط من رحمتك . وانني اقسم لديك لشرفي سوف لا اعيد على مسامعك كلمات غرامي . بل سا رضخ لاحكام القضاء . واطيعك طاعة عمياء . حتى عندما ترين من فؤادك ميلاً الي واستحساناً لتكوني شريكة حياتي . او قف لامرك عمري واجعلك قبلتي .

ريمي لقد شاهدت يا سيدي اقواماً قادمين الى
هذه الناحيه

ديانا صوت ابواق ايرل الكونت

هنري تحيه لجنود لاخي . ارى اصوات ابواق
تبشر بحياة اخي فيا للسرور

ديانا اهنئك اذاً بسلامة اخيك

هنري نظري الا ترين فارساً يدنو من الجهة
المقابلة الينا

ديانا نعم وقد ترجل عن جواده وصعد للاكمة ماشياً

هنري ان قلبي ليطير حبوراً وقد امتلأ املاً

ريمي انه اخوك لاميرال الفونس ذلك البطل

ديانا من الضروري ان نخلي الساحة للشقيقين

ريمي امرك مولاتي

هنري والامير الفونس

هنري الفونس اخي

الفونس انت هنا (وليتما نقان)

هنري الحمد لله على سلامتك لقد قيل انك قاتلت قتال
الاسود ورجعت مكللا بالانتصار . رغماً عما
حل بابيك من الانكسار

الفونس ومن اخبرك بذلك

هنري صديقي البر

الفونس اين شاهدته

هنري الذي كان هنا وذهب ليجيء برجاله الى
هذه الاكمة

الفونس عهدي انك في باريس فما الذي اقدمك

هدي   تقلت عليّ الحيوة . فوددت التخلص منها
فقدمت لاودعك الوداع الاخير
الفونس   تقلت عليك الحياة . هل الحب حملك على
هذه التضحية الهائلة
هدي   ليس الحب بل اليأس
الفونس   اليأس ما الذي حملك ان تيأس
هدي   الفشل وخيبة الامل
الفونس   لقد قيل لي انك احببت حباً جنونياً .
وقد وقعت في غرام فتاة سافلة لا تعرف الشفقة
هدي   بل هي رفيعة القدر وشريفة النفس
الفونس   اكرر قولي بان تلك الفتاة التي خلبت لبك
لذنبة في شباب نجمة لا تستحق حبك . ولو كنت
مكانك ورأيت تمنعها ودلالها وغنجها لدبلت ذهرها

وإذ لك شرط لترضى عن حبي رغماً .

هذي : أأنت تقول ذلك

الفونس : من تكون تلك الخليعة لتترفع عنك وتسمح بأن ترفع وتصر على رفضك

هذي : انك لا تدرك ما تقول . الفونس : انك يا أخي المتصف بالحلم وطيبة القلب وعزة النفس تفعل ذلك الفعل المعيب

الفونس : ان الحلم وطيبة القلب من من لا قلب لها ولا شعور لهذه من الحماقة والغرور

هذي : انك لا تعرف تلك الفتاة فان قلبها ارق من النسيم وانقى من الزلال

الفونس : لا اريد ان اعرفها ولو كانت ملاكا

هذي : انك سعيد لكونك لا تعرف الحب

الفونس الحمد لله لانني لم اجن بعد . وان حبك الجنون محض

هنري دعنا من هذا الحديث ولنتكلم عن الحرب

الفونس هل اخبرك البير شيئاً عن الدوق دجو

هنري لقد قال بان الدوق مات غرقاً

الفونس امات الدوق

هنري لقد شاهدوا اليوم جواده يندفع بقوة في الماء جاراً وراءه جثة فارسه المعلقة في الركاب . ثم طغت المياه فغرق كلاهما

الفونس ما اشأم هذا اليوم على فرانسا

هنري انه ليوم عصيب

الفونس مع كل شومه وتلك الحادثة الهائلة .

ولاندحار الذي لم يكن فقد انقذت خمسة
الاف من الجند وهم في تلك القرية بكامل معداتهم
الحربية انما ينقصنا الزاد . وقد فكرت
بطريقة لحل هذا المشكل

هذي ما تلك الطريقة

الفونس سارسل طليعة من الجند تتنسم اخبار العدو
وتأتينا بما تعثر عليه من الزاد الذي تركناه
وراءنا

هذي انه لنعم الرأي . انت فعلت الواجب عليك .
وقد جاء دوري . واريد ان اقوم بالواجب
علي نحو الوطن

الفونس ما الذي تريدين تفعل

هذي ان تسلمني قيادة تلك الطليعة

الفونس لا اثق فيك لانك مغامر لا تقدر العواقب
ولا تبالي بالاخطار . لذلك لا استطيع
ان اسلمك هذه القيادة

هنري اعدك بانني لا اخاطر مطلقاً فكم ستضع
تحت قيادتي

الفونس مئة جندي

هنري ارضى باقل من هذا العدد

الفونس اقسم لي بشرف عائلتنا بانك لا تشتبك
في قتال مع الاعداء اذا كانوا يفوقونك
عددا

هنري انك تبيعني القيادة بثمن فاحش واقسم
اما انا فارس وبطل لماذا ذلك كله

الفونس اذا كنت لا تريد سارسل غيرك

هذي أقسم بشرفي بأني لا أهاجم الأعداء ما لم أكن
متأكداً من الفوز عليهم. ولكن إذا هوجمت
دافعت دفاع الأسود. أيرضيك هذا
الفونس كل ما أريده ألا تخاطر بنفسك
هذي سأكون كما تريد
الفونس سأرسل الجياد لركوبك مع الضابط الكبير
ومن معه كم عددكم
هذي فوق الخمسين ودون الستين
الفونس إذاً سأرسل العدد الكافي من الجياد ومئة
جندي والقائد هكتور ليكون مساعداً لك
وهو من المخلصين
هذي هل من أوامر ثانية
الفونس أوامري هي المحافظة على نفسك قبل كل شيء

وإياك ان تذيع موت لدوق دانجو بل قل انه في

معسكري واذا عثرت على جثته ضعها في

تابوت واحملها لتدفن في مدفن ابائه

هنري وغير ذلك

الفونس لا شيء

هنري سر بسلام ايها الشقيق سأعمل ما يرضيك

— ٥ —

ديانا ريمي هنري

ديانا لماذا ذهب اخوك

هنري عهد الي بقيادة طليعة من الجند لتنسم

الاخبار ولانبهم بالزاد . وقد ذهب

ليرسل لنا الجياد

ريمي الا ترى ان هذه القيادة محفوفة بالمخاطر

هدى انا ادري وهل يبالي بالمخاطر من يئس من الحياة

ريمي من الضروري ان نغامر الانسان بحياته

ديانا ان الموت في سبيل الوطن لفخر عظيم . وعلى الانسان

ان يغامر بالحياة ليخلد الذكر الكريم . وسار فقلك

ايها الكونت فيما عهد اليك

هدى اذا طالما ملاكي يحرسني فاحرز نجاحاً

عظيماً ونصراً باهراً

ريمي هوذا البير قد جاء

هدى ان البير سيكون رفيقنا لانه من

المخلصين

— ٦ —

البير هدى ديانا ريمي

البير اتيتكم بما تأكلون

هذي نشاركم . وابشرك باني قد وجدت اخي

البير اين هو

هذي في تلك القرية التي شاهدناها نيرا زرطي .
ولديه خمسة آلاف جندي بكامل معداتهم
الحربيه

البير لله دره هيا بنا اليه

هذي لقد عهد الي بقيادة طليعة لتنسم اخبار
العدو وستكون مع رفقائك معي وقد
سار ليرسل الجنود والجياد لركوبنا فلم ارى
الصديق

البير ساكون لك اطوع من بنانك ايها الرفيق

هذي استعدوا ايها الاخوات للرحيل .
ومن الله نسأل التوفيق .

الفصل الثالث

في بيت بقرية

— ١ —

هنري البير جاك جنود

هنري من سيذهب بالزاد الى معسكر اخي

جاك انا يا سيدي وسارفع اليه بشرى هذا الانتصار

الباهر لذلك بعدد قليل مزقت قوة كبيره

محصنة في مركزها واستوليت على معداتها

وذخائرها ومؤنها وانقذتنا من اسرهم انك

لبطل عجيب

هنري ان ذلك لمن توفيق الله كم اصبح عدد جيشنا

الان

البير اصبحنا قوة لايستهان بها فقد اسرنا حمايه

اسير وانقذنا من اسر الاعداء ثماني مائة

فاصبح رجالنا ينا هزون الالف

جاك كلما توغلتم في هذه القرى ينضم اليكم

كثيرون من الجيش الذي فرقته المياه

فاعتصم بالجبال

هنري يجب ان نظل متيقظين ولا يقتضي ان

نسكر بخمرة هذا النصر . لاننا في بلاد

الاعداء وهم كثيرون

البير من اصالة الرأي ان لا نقيم في مكان

بل لنرسل الاسرى والمؤونة الى اخيك

الاميرال ونغادر هذه القرية الى غيرها

هنري سنرى في ذلك عند عودة هكتور

جاك هوذا هكتور يصحب رجلين معه

لهكتور لدوق اوريلي والموجودون

هذي ما دراؤك يا هكتور

هكتور تقدمت نحو الشاطئ فابصرت هذين الرجلين في الفلفة الاخرى يرجوان احد النوتيه ليجتاز بهما النهر وسمعته يقول لهما انكما فرنسيان لئيمان وجرد خنجره ليفتك بهما فاطلقت عليه عياراً ناريا من بندقيتي وصحت بالرجلين اجتزا عليه واركبا القارب ففعلا. وقد قدمتهما اليك

هذي حسناً فعلت . من انتما ايها الرجلان

اوريلي انتما من ضباط الاسطول الفرنسي ومن رجال الاميرال الفونس

هنري اهلا بكما انني هنري شقيق لاميرال الفونس

اوريلي ايجوز لنا ان نسألكم اين وجهتكم

هنري ان الاوامر المسلمة الينا من رئيسنا

هي استطلاع حالة جند لاعداء والوصول

حتى مدينه ريبوطوند لجمع شتات الجنود

الشارده

اوريلي احذروا من التوغل فقد شاهدت

جيشا من جنود لاعداء قد خرج من

انفرس وقدم في الشاطئ الآخر من

النهر ولو لم نختبي بين الادغال لوقعنا

في ايديهم

هنري كم عددهم

اوريلي بين الخمسمائة والستمائة

هنري اتحسب لهذا العدد جيشاً انني بمائة
وخمسين جندياً هاجمت لهذه القرية فاخذت
منهم خمسمايه اسير بكافة معداتهم الحربيه
وانقذت من رجالنا ثمانمائه . انه لا
خوف علينا من شاهدتهم . لابد انكما
باحتياج الى الزاد فبادرا الى الاكل خذهما
ياجاك وقدم لهما ماتريدان
اوريلي نشكرك اننا بحاجة الى الراحة اكثر من حاجتنا
الى الطعام وعندما لو تسمحون لي كي انام
هنري وهل رفيقك يفضل النوم ايضاً على الطعام
الدوق نعم لهذا ما اريده انا ايضاً
هنري انني اعرف لهذا الصوت تقدم الينا يارجل
لماذا وقفت بعيداً سيدي الدوق دنجو

الجميع الدوق دنجو.

الهذي نعم ايها الاخوان. انه سمو الدوق فرانسوا دنجو شقيق ملك فرنسا وولي عهده.

وما رفيقه غير البطل اوريلي صديقه الحميم

الدوق نعم يا الهذي انا هو ذلك المنهزم الفار الذي اصبح شريداً طريداً. فراشه الارض وغطاؤه السماء بعدما كنت سيد البلاد وملكها

الهذي ليحيا سمو الدوق ليحيا القائد العظيم

الدوق لا تضجوا ولا تسروا بنجاتي لانني لا استحق شيئاً بعد الفشل الذي اصابني

الهذي يحق لنا ان نفرح بسلامتكم

الدوق اي فرح تفرحون وقد انكسر الجيش وغمرت بقاياه الامواج انني كنت مصمماً الا اعرفكم بنفسي

هنري ان سيادتكم لنصر عظيم

الدوق كم عدد الجنود الذين تحت قيادتك الان

هنري يقاربون الالف

الدوق يا لها من خساره فادحة ايبقى من جيش نيافز العشرين الف الفاً يا لها من موقعه مشومه اعرفت شيئاً عن اخيك الاميرال الفونس

هنري في قيد الحياة

الدوق اين ذلك البطل الاقبله

هنري هو في قرية تبعد عنا سبعة عشر ميلاً وقد خدمه التوفيق وتمكن من انقاذ

خمسة آلاف جندي بكامل معداتهم الحربية

الدوق لله دره من بطل عظيم

هنري نلتمس من سموكم ان تخبرونا كيف انقذكم الله من التيار الجارف وقد غاص البير جوادكم سابحاً في المياه ورجل فارسه معلقة بالركاب

الدوق هذا امر سهل فهمه . قد كان الله رحيماً بامرائهم من الانتقام مني فتركني ان انجو دون معارضة

هنري لا افهم ما تقول

الدوق ان الحرب ثلثاها الشجاعة بل الشجاعة كلها . لاني لما رأيت اشتداد هول المعركة وان الدائرة ستدور علينا تنكرت بثياب

جندي بسيط وفررت مع اوريلي سعياً على الاقدام

هنري ان سموكم يهزل . ومن كان قائداً عظيماً مثلكم لا يهرب من ساحة القتال . ان الانكسار لا يجلب عاراً ولا يحط من قدر شجاعتكم

الدوق قد هزمنا قبل الانكسار

هنري انك تمزح

الدوق لقد قلت الحقيقة

هنري امولاي يهرب

اوريلي عند ما يرى الانسان حرج الموقف ليفوز بنفسه دعوني من هذا الجدل انا ذاهب للامام

الدوق اذهب ومت ايضاً اذا اردت ..

اوريلي ما معنى هذا الحديث

الدوق قلت لك اذهب

اوريلي امرك

— ٣ —

بجنود والدوق لهذي البير جاك فلتور

الدوق اسمعوا لاخبركم بحقيقة بخاليه من كل

تحريف . ولنجعل الكلام على سبيل التسلية .

لما تضعضعت صفوفنا واردت الانسحاب

تقدم اليَّ البطل سانتيان بالفاين من

جنوده الاشداء وقال يجب ان نزاحم .

ومن العار ان نتراجع امامهم . فضحكت

من جنونه . وقلت له انزاحم جيشاً

يفوقنا عدداً وقوة . تلك حماقة .

فقال انا لا اخافهم ولو كانوا بعدد الرمال .

فقلت له كر واهجم اذا شئت . اما انا فلا
افعل . فقال اذا كنت تريد الهرب فخذ
جوادي واعطني جوادك فهو افضل للهرب .
فاجبته الى ما اراد . ولكنه في هجومه
داهمتهم المياه ففرقتهم وبددت شملهم
فاستسلموا للاقدار

هذي انت يا سيدي تغادر قائدك الشجاع وجنوده
وتلوذ بالفرار وتروي الحادثة ضاحكا باسما تهزا
بذلك البطل الذي افتداك بحياته

الدوق انه لجونه قدم لي خدمة لتشكر . لانه
بركوبه جوادي اعتقد الكل انني لقيت حتفي
غرقا وانتشر الخبر بسرعة فتنكرت ونجوت
ولولا ذلك لما وصلت اليكم فلمن القيادة العامة

في هذه الفرقة

هنري انا قائدها وطالما ان سموكم بيننا فكلنا
تحت امركم . ولا يحق لي ان اصدر اوامر في
حضرة ولي العهد فانت القائد العظيم

الدوق احسنت انك تعرف الواجبات . لقد
قبلت القيادة منك . فاذهب الان
وانتقد الحراس وشدد عليهم التنبيه
كي يلاحظوا وخبر الجميع انني حي

هنري ليكن ما تريد

— ٤ —

الدوق البير هكتور جاك

الدوق واعجباه من ينظر النار قد علت
يؤج الى افق السحاب لهيبها

ويقذف فيها نفسه وهو هاتف

الا لا يحب النفس الا خسيس لها

انني لمندهش من الكونت هذي . كيف يغامر
بنفسه بطليعة صغيرة متوغلاً في بلاد
تعج بالاعداء ومملوءة بالاخطار

جاك انه لبطل مغوار وقد سمعت ما فعل

الدوق لا بد من سبب حمله ان يفادي بروحه
مثل الاصحاب . واني اليوم اخاف سماحه
له بهذه القيادة

هكتور ان الاميرال لم يسمح له لا بعد الحاجة
المزيد

الدوق ولماذا

البير ليس في الجيش مؤونة تكفي فرضي بهذه

لمغامرة . واذا كان لافائدة منها غير
الاجتماع بسموكم لكفى

الدوق لا بد له من غاية خصوصيه وعمله لا
يقدم عليه اعظم الابطال

جاك ان الكونت لهذى لاعظم بطل في الجيوش
الافرنسيه .

هكتور غايته خدمة الجيش العموميه لان
الجيش باحتياج الى الزاد . وماذا
يهم اذا كان له غاية خصوصية . كل
انسان يعمل لنفسه وللناس

— ٥ —

اوريلي والموجودون

الدوق اين كنت يا اوريلي

اوريلي خارجاً
الدوق هل نمت
اوريلي اتتركون احداً ينام سمعتكم تتحدثون
بان لهذي له خدمة خصوصيه . ان
الخدمة شخصيه
هكتور ما الذي يمنع الكونت مع قيامه بخدمة الجيش
ان يقوم ايضاً بخدمة قريب له يريد السهر
على راحته
الدوق هو حران يفعل ما يريد ومن هو ذلك القريب
اوريلي ليس بقريب بل قريبة
الدوق قريبة (ويضحك) لقد انجلى السران
صاحبنا الكونت .... ما لنا ولهذا الامر
فلنضرب عنه صفحاً فهو امر لا يعنينا وهو

حرفي شؤونه وخصوصاً لانه تطوع من نفسه
وليس من قواد الجيش
اوريلي ومن الغريب ان قريبة الكونت متنكرة
بملابس الرجال
الدوق بملابس الرجال ومن اخبرك بذلك
اوريلي احد الجند
هكتور استحلفك بالله انس امر تلك الفتاة
لان الكونت يحترمها ويجلها لدرجة العبادة
البعير انك ثرثار يا هكتور ما الذي دعاك
ان تشير في كلامك الى ما لا يعنيك
الدوق لا ينشغل بالكم ان الامر سيبقى سراً
وتكون كالاصنام خرساً بكماً . اين تقيم
تلك القريبة يا اوريلي

اوريلي لا اعلم في السماء ولهذا الامر لا يعنيني لمداخله

فيه ولست بثرثار كالبيطل الدكتور

البير من الضروري اختصار لهذا الحديث الذي

لا شأن لكم فيه . ما معنى مداخلتكم في

امور هي من خصائص الكونت وحده .

جاك هوذا الكونت قد اقبل ها هو قد جاء؟

الدوق ها هو قد جاء؟ . احمتوا لا تفوهوا بكلمة

(ا د ضحك مقرقرا)

— ٦ —

الدوق والموجودون

الدوق ما الذي يضحك مولاي

الدوق الا تريدني ان اضحك

الدوق كيف لا . اني افرح بسروركم

الدوق ضحكت لان رجالك يحبونك محبة فائقة
وخصوصاً القائد البير .. فدلني كيف
شاهدت الحراس .

لهنري على غاية الانتباه وقد سروا لما عرفوا
بوجود سموكم فيما بينهم

البير اسمح لي يا سيدي لهنري بكلمة على
انفراد

الدوق لما انفرادكما ايوجد ما بينكم اسرار
لا يجوز ان اطلع عليها

البير كلا انما سيدي قد سألني عن كمية
البارود الموجودة لدينا فاردت افادته
سراً

الدوق لهذا شيء اخر هلم معي ايها الكونت

وارني الموضع الذي يجب ان نرصد منه طريق النهر

هنري ليكن ما ترغب .. اما انتما يا هكتور والبير

اسهرا على البارود واياكما ان يقترب

اليه احد

البير كن براحة

الدوق اين ذلك البارود

هنري هما يعرفان اين

الدوق هلموا معنا ايها الجنود

— ٧ —

هكتور البير اوريلي

هكتور هلم يا اخي

البير لقد اساءت التصرف . لا لو اخذنا ايها

الصديق اذا تركناك وحدنا فان لدينا

اشغالاً خصوصية

اوريلي اشكركما لذلكما يدلكما تخولانني ان انام قليلاً وخذ بعض الراحة ليكن الله معكما

هكتور نستودعك الله

— ٨ —

اوريلي ثم الدوق

اوريلي بالحقيقة ان عيني قد اوشكتا ان تغمضا وانا واقف اتكلم . ان النعاس ينهك القوى والنوم سلطان . اسال الله ان يطول غياب الدوق . لانه عند عودته يوقظني حالاً فيجب ان اكتسب الفرصة

الدوق اوقت نومك لان يرها البليه

اوريلي لم انم بعد. لماذا رجعت حالاً وماذا تريد

الدوق اين هي

اوريلي من

الدوق قريبة لهنري

اوريلي لعب الفأر بعبك ماذا تريد منها

الدوق اين تقيم

اوريلي الم اقل لك في السماء

الدوق قل اين تقيم

اوريلي فوقك في الطابق العلوي

الدوق اريد ان اعلم من هي تلك الفتاة التي ترافق الكونت حتى في احرج مواقف الخطر . انزلها

ولاشك عشيقته

اوفيليي ما شأنك بها وماذا يعنيك امرها

الدوق اريد ان اراها

اوفيليي ان شيطانها بحرسها

الدوق من هو شيطانها

اوفيليي رجل ملتف برداء اسود قابض بيد حديديه على خنجر كتب الموت على فرنده

الدوق ومتى عرفت ذلك كله واكتشفت امرها

اوفيليي عندما كنت تروى اخبار حريك وتتباهى بها كانها اعمال شريفه.

الدوق اذهبي وأتيني بذلك الشيطان

اوفيليي لا استطيع

الدوق لماذا

اوديلي لان روحي عزيزة عليّ. ثانياً لا اريد ان اعرض
نفسي لعداء عائلة دي بوشاج لانهم ذوو
مقام سام في بلاط خيك الملك. فاخوهم
الاكبر كردينال واعظم رئيس ديني في فرنسا
وانت لا تجهل نفوذه. والثاني اميرال اسطول
عظيم. والثالث وهو هنري بطل لا يصطلى
له بنار. فالاوفق ان تعدل عن هذه
الافكار

الدوق اريد ان اراها.. اما سمعت

اوديلي نعم سمعت تريد ان تراها. افعل ما
يروق لديك

الدوق كيف يمكنني ان اراها

اوديلي لا تستطيع ان تلج غرفتها من الباب

الدوق هل يقيم الكونت عندها

اوريلي كلا بل يزورها كغريب عنها

الدوق كيف التدبير لرؤيتها

اوريلي ما قصدك من رؤيتها

الدوق لا اعلم ... لما ذكرت ان فتاة ترافق
الكونت حركني الفضول لاعلم من هي تلك
الفتاة . ولذلك اريد ان اراها

اوريلي من الجهة الثانية توجد نافذة ويمكنك
ان تراها من تلك النافذة

الدوق فكر حسنا . اريد سلما

اوريلي امرك (ويذهب)

الدوق لا ادري ما هي العواطف التي تقودني
لرؤية تلك الفتاة . اعشق حتى في الوهم

اراني مندفعاً بكليتي الى هذه الفتاة التي لا
اعلم من تكون . ولا الى اين يقودني هذا
الاندفاع

اوريلي هو ذا اسلم يا مولاي

الدوق ارقب المارة والقادمين والكونت خصوصاً
واذا شعرت بوطء اقدام ناديني

اوريلي امرك سربستدام ... عجيب من اطوار هذا
الدوق . انه وهو في اشد موقف الخطر
اذا سمع بامرأة او فتاة يندفع لسانه
ويحركه الشوق الى الهوى ولو جر على نفسه
الهوان . به جشع لا يشبع . ونفس
في شهواتها لا تمل ولا تقنع . اسمع صوت
اقدام في الخفاء عيون . هلم ايها المولى المصون

الدوق ولشدة اندهالي

اوريلي ارايتها

الدوق نعم

اوريلي هل هي جميله

الدوق ايه في الحسن والبهاء

اوريلي هل رأتك

الدوق كلا انها نائمة

اوريلي اذا ما الذي يشغل افكارك

الدوق قد رأيتها قبل اليوم

اوريلي اذاً عرفتها

الدوق كلا... انما لما رأيتها شعرت بخفقان
شديد في قلبي وبارتعاش عظيم في كل
جوارحي ولولم تدعني لسقطت من عالي

السلم لضياع رشدي . ليتني لم ارها لان
الريب يقتلني اذا كنت لا اعلم من هي
اوريلي ارايتها في البلاط الملكي
الدوق كلا
اوريلي في فرانسا في انافار في بلجكا في انكلترا
الدوق لا هنا ولا هنالك ولا ادري اين
اوريلي ساجرب بان اراها واكشف امرها

— ٩ —

هنري الدوق اوريلي

هنري مولاي الدوق
الدوق خيرا
هنري اننا مسافرون الان
الدوق لماذا

هنري لان جيشاً عظيماً خرج من الفرس

الدوق لنسرع اذاً الى اخيك ومن هناك
الى فرنسا فمر الجند بالاستعداد

هنري قد امرتهم والكل تأهبوا وقد اصبحوا
على اهبة الرحيل الى سموكم. فاستعد
يا سيدي ريثما ادعوك

— ١٠ —

الدوق اوريلي

الدوق الظاهر سار

اوريلي ماذا يعنيك امره ليسر كيفما يشاء

الدوق نحن راحلون وانت يجب ان تبقى

اوريلي لماذا

الدوق لانه سوف لا ترافقنا في سفرنا

اوريلي ومن قال لك ذلك

الدوق ان الكونت لم يجسر على اصطحابها وانا معهم

بل سيتكل على خادمها في امر سفرها

اوريلي وماذا تريدني ان ابقى هنا

الدوق لتأتيني بها الى قصرنا الى قصري الصيفي

اوريلي واذا ابت ولم ترض

الدوق هل انت ابله. كيف لا ترضى. الا تعلم بان الكونت يرافقني فكن رسوله اليها لا رسولي. فقط اخبرك هل لديك مال لان هذه الامور تحتاج الى مال جزيل

اوريلي المال كثير

الدوق اذا قضي الامر وباية طريقة كانت يجب ان تقودها لنا الى قصري ولو جبراً

اوريلي وخادمي ايضاً

الدوق لا بأس منه اذا كان لايثقل عليك

اوريلي واذا ثقل

الدوق خفف حبالة واعمل به ما تعمله في

وحش ضار مفترس لعبر ضك في

طريقك فاقتله والقه في حفرة ولا

تتوقف واجعل جسده طعام الاسماك

اوريلي هيا بنا

الفصل الرابع

في الغرفة

— ١ —

هنري ودايانا

هنري التمس من مولاتي عذراً على اقلاق راحتك

الان لانني آت لوداعك

ديانا انك ات لوداعي ولماذا

هنري لانني مسافر الان

ديانا الان والى اين

هنري الى اخي وثم الى فرانسا

ديانا ونحن سنذهب معك وليس ما يعيقنا

هنري لكنني لا اريد ان تذهبي معي بل سوف
تذهبين مع ريجي لانني ساكون مرافقاً
للدوق ولا يوافق ان اخذك معي

ديانا للدوق اي دوق تعني وهل من دوق جديد

هنري انه الدوق فرانسوا داجو ولي العهد.
لقد نجا من مخالب الموت بعدما ظنناه مات
غريقاً وابتلعته اللجة

ديانا لدوق فرانسوا دانجو . لم يمت لهوحي ..

ريمي تعال هلم حالاً

— ٢ —

ريمي ديانا لهدي

ريمي ما الذي الم بك ولما اضطرابك

ديانا لم يمت . لقد قال الكونت ان لدوق دانجو حي ولهو هنا

لهدي لو لم يكن لهنا لما امرت بالرحيل وكنت اود ان اخذك معي لكنني اخشى ان يزعجك في الطريق بكلمة فاضطر الى قتله لكونه قد عرف بان فتاة بملابس الرجال تقطن في لهذا النزل . وقد ظن انك عشيقتي .

ديانا وكيف عرف بي

هنري لا ادري انما البير خبرني بانه قد رآه متسلقاً سلماً وضعه على الحائط وقد نظر اليك من هذه النافذه

ديانا قد نظر اليَّ. قد رآني.. آه يا الهي

هنري لا تنزعجي لقد سمعه يقول لرفيقه بانه ما عرفك

ديانا لا يهمني ان كان عرفني ولم يعرفني انما ما شأنه ليتسلق الحائط وينظر اليَّ من النافذة ما هذه الوقاحة المزيده

هنري انه سيرحل الان ولا يبقى في هذه القريه الا انت وخادمك. فاسمحي لي بان اودعك الان وافارقك يا ديانا واعيد على

سمعك قولي السابق بهواني احببا لاجلك .
وقلبي يخفق بمحبتك لكنني لا املك شيئاً
سوى ان تذكريني اذا حضرتك الايام .
و انجلى الحزن عن فؤادك
ديانا ليكن الله معك انني لا انسى اخلاصك

ايرل الكونت
الدوق (من الخارج) خيولكم يا قوم . عجلوا
ايها الفرسان فقد آن الرحيل
رمي صوته صوت الدوق ذاهبوا
هنري الوداع يا ديانا (ويقبل يدها)
ديانا مع السلامه
هنري الوداع يا رمي احرس عليها
ركي لا احتاج الى توصيه

ديانا ريمي

ديانا لم يمت ذلك الشيطان الرجيم . لم يزل حياً ذلك الوغد الذميم . هو الان بتمام الصحة وسافر الى فرانسا . سنتبعه سنسافر الى هناك يا ريمي

ريمي نعم سنسافر

ديانا ان الله لم يرد موته غرقاً في المياه ولا قتلاً برصاص الاعداء بل ابقاه ليذوق الموت من يدي وافرح بالانتقام هلم واستعد للرحيل

ريمي تمهلي ريثما يذهب الجنود من القرية

ديانا جهز نفسك للرحيل

ريمي انني على تمام الاستعداد

ديانا ادنحو يا حقيداً في الدنام

حياتك سوف يخطفها انتقامي

سأسحق قلبك المملوء حبناً

بسيف العدل يا رجل الظلام

اذا كان الزمان يريك بشراً

فلا تأمل بطول الابتسام

ستبكي صاغراً ستنوح ذلاً

وتطلب رحمة بين الانام

ستنظرني كجلاد رهيب

تعود سحق اكباد اللئام

كما احرقت قلبي يا غشوماً

على من كان بدري في غرامي

سأحرق في انتقامي كل عضو

تحرك فيك كي اخفي قدامي

ريمي اسمع وقع اقدام تقترب الينا ادخلي الى الغرفة الداخلية لارى من القادم (الباب يطرق) ..

ادخلي ... من الطارق

— ٤ —

اوريلي ريمي

اوريلي افتح ياسيدي

ريمي من انت وماذا تريد

اوريلي افتح اريد ان اخبرك شيئاً (يفتح)

ريمي من انت وماذا تريد في هذه الساعة

اوريلي ارجوك المعذرة لانني كنت نائماً ولما استيقظت وجدت نفسي وحدي وليس في القرية احد انما رأيت نوراً في هذه

الغرفة فبادرت اليكم لانبهكم بان الجيش
قد رحل

ريمي سمعت حركة ولكنني لم افتكر بانها حركة
رحيل

اوريلي لقد سار الجميع ولكنني احمد الله لانني قد
وجدت رفاقاً أستأنس بهم

ريمي ليس لدينا غير الشقاء لانأنس بنا والهناء

اوريلي وما رأيك بتلك الحسناء التي سافرت اليوم

ريمي اي حسناء يا اخي تعني الشاب المريض

اوريلي انني اعرف امرها لانني من رجال الاميرال
ولما اضطر الكونت ان يسافر بامر الدوق
دانجو قد امرني ان اظل هنا لارافق فتاة
بملابس الرجال تقطن مع خادم كهل في هذه

الغرفة فتظاهرت بالنوم كما تظاهرت انت باصطحاب
وسكون رفيقكما اثناء عودتكما الى قرانا
لتكون في جانب الكونت هذي ... اراك
تنظر اليّ باستغراب هل ازعجتك رويتي
ريمي كلا .. ولكنك كذاب . اعذرني لعدم
تصديقي كلامك . لان الكذب قد راج
سوقه وقد حسبتك احد اولئك الكذابين
اوريلي انا كذاب
ريمي كنت قبلاً اصدق كل شيء ولكن التجارب قد
علمتني الحذر . اانت صادق فيما تقوله
الست بكاذب
اوريلي من الضروري ان تثق بشريف مثلي وخصوصاً
لانني مرسل من قبل الكونت هذي لاكون رفيقكما

ريمي ابتدأت الان ان اصدق فقط عليَّ ان
استشير مولاتي اذا كانت تريد مرافقتك

اوريلي اذا شئت فانا اقابلها بنفسي والعزلها
ما عهد به اليَّ سيدي الكونت

ريمي ذلك جميل جداً وضروري لكنه لا سبيل
للوصول اليها الان لانها نائمة . ولا استطيع
ايقاظها لانها سريعة الغضب واخاف
غضبها

اوريلي لكن من الضروري تبليغها رسالة مولاي
لان ما على الرسول الا البلاغ

ريمي انت رسول . ومن الذي ارسلك

اوريلي انسيت ما قلته لك

ريمي لا تؤاخذني لان الكهول ربعوا النسيان

من الذي ارسلك

اوريلي   انني آت من قبل سيدي الكونت هنري

ريمي   هل الكونت نفسه ارسلك

اوريلي   نعم

ريمي   ولماذا

اوريلي   اما عرفت لماذا لا اكون رفيقكما في سفركما
الى باريس

ريمي   ماذا يوجد في باريس ... عندما تستيقظ
سيدتي سا طلعها على ما قلت الان

اوريلي   انما ارجوك ان تعجل بالجواب

ريمي   من كل بد عندما تستيقظ مولاتي
سا طلعها على ما قلته ولكنك لم تظهر لي
من انت ما الاسم الكريم

اوريلي جان روزين

ريمي جرازين

اوريلي كلا .. بل جان روزين

ريمي نعم جرازين

اوريلي كلا كلا ... قل جان

ريمي جان

اوريلي روزين

ريمي روزين الآن تعلمته جان روزين
اسم جميل فسوف انا ديك به

اوريلي مع السلامه

— ٥ —

ريمي ديانا .

ديانا من هو جان روزين

ريمي انه لشيطان اصعب مراساً من كل الشياطين
واغدر من ذلك الدوق اللعين. انه لشيطان
طلبت الى الله كثيراً كي يجمعني فيه لانزل على
راسه صواعق انتقامي. وقد ارسله الله لتحقيق
احلامي. وسوف اشفي غليلي بتمزيق جثمانه
ديانا هل هو اوريلي صديق الدوق ومساعده في
فظائعه ومنكراته
ريمي هو بعينه
ديانا لم يبقه الدوق الا لمآربه الشريرة
ريمي هو ما تقولين لكننا سنتخلص منه ونريحه
من متاعب هذه الحياة
ديانا الا تظنه يستطيع ان يعرفني اذا رآني
ريمي كلا. لكنه سوف لا يراك

ديانا وانت اما عرفك

ريمي من المستحيل لانه مهما كان حاذقاً لا يستطيع
معرفتي لانني تغيرت كثيراً

ديانا اما ظهر لك من قرائن الاحوال انه يعرفني

ريمي لا اظن لو عرفك لما طلب مقابلتك

ديانا لكنه ربما اذا رآني يعرفني

ريمي عندئذ اغمد خنجري في صدره

ديانا ما الذي يريده

ريمي السفر معنا الى فرانسا

ديانا قل له بانني عازمة ان اسافر الى انكلترا
لان لي اقارب هناك ولا اود العودة
الى فرانسا

ريمي ولماذا

دیانا اذا اردت ان تفوز على هؤلاء اللئام يجب
ان تقابلهم بمثل سلاحهم

ريجي وإذا ذاك

ديانا سيكون لثام على وجهي دائماً وإذا عرفني
وعرفوك تظاهر بعدم معرفته واذا
نصب لك شركاً تظاهر بالوقوع فيه

ريجي امكنه من نفسي ذلك مستحيل

ديانا ادعه دليله رضاي عن مرافقته

ريجي لكن ما ترغبين . ادخلي الى غرفتك

— ٦ —

ريجي او ميلي

ريجي ياجان روزين . ياجان روزين . .
يا شيطان الشياطين

اوريلي نعم

ريجي تعال

اوريلي هل استيقظت مولاتك

ريجي نعم وقد عرضت عليها امرك فابت ان ترافقك وقالت انك كذاب

اوريلي هي قالت ذلك

ريجي نعم لان الكونت قبل سفره قد ودعها ولم يقل لها عنك شيئاً

اوريلي لم يرها الا بعد خروجه من عندها

ريجي لم تزل تكذب . قل حقيقة امرك . من ارسلك

اوريلي اعلم ايها الشيخ انك اذا حميتني فيما اقوله لك اغنيك

ريجي وإذا كنت لا اطيعك

اوريلي يكون نصيبك طعنة من هذا الخنجر

ريجي ماشاء الله ان الطعنة من هذا الخنجر تميتني

اوريلي نعم شرعيته

ريجي ولكنني لا احب الموت ولا اريد ان اموت

اوريلي اذاً عليك ان تطيعني

ريجي اذا كنت تريدان اطيعك لا اكذب ابداً لانني ابغض الكذب والكذابين

اوريلي ان من اسليني هو سموالدوق فرنسوا دنجو

ريجي اصلحك الله قبل ذلك من الاول بماذا يأمر سموه

اوريلي قد رأى سيدك فاجبر احبا ليس

من بعده حب

ريمي لا تكذب ان الدوق لا يعرف سيدتي
ولا سيدتي تعرفه ولا رآها هل حلم
برح فاخبرني

اوريلي بل رآها

ريمي متى

اوريلي في هذه الليله

ريمي يا لك من كذوب انك شيخ الكذابين
ان لم تخرج الليلة من غرفتي. فكيف
رآها. هل عيونه تخرق الحيطان

اوريلي قد استعان بالسلم وشاهدها
من النافذه وهي نائمه

ريمي امن النافذة وهي في سريرها

اوريلي وقال انها جميلة جداً

ريمي وانت ماذا قلت هل أبيتها

اوريلي كلا . انما اذوب شوقاً لرؤيتها فبادر

البريد لتعجل حالاً

ريمي ليكن ما تريد ... سيدتي سيدتي

ان جرا ... ماهو اسمك

اوريلي جان روزين

ريمي ان جان روزين بانتظارك

— ٧ —

ديانا ريمي اوريلي

ديانا ها انا قادمة

اوريلي اهلاً وسهلاً بسيدتي ولكن لماذا

اسبلت هذا اللثم الكثيف على وجهك

أكل هذه الاحتياطات لاجلي

ريمي كلا بل لاجل جميع الناس

اوريلي ولكن الدوق لما رآها لم تكن محتجبة

ريمي قد رآها وهي نائمة فسرق تلك النظرة

ولكنها من طبعها لا تمكن احداً من

رؤية وجهها فهو محرم في مذهبها

اوريلي ولكن هذا اللثام الكثيف يضيق

انفاسها ويزعجها هل هي من بلاد

المغرب

ريمي ماذا يهمك امرها دعها وشأنها فقد

اعتادت على هذا النقاب

اوريلي ولكنني اريد ان ارى وجهها وهذا

التحجب لا يروق لديَّ

ريمي اتيتنا خادماً ورسولاً . واراك قد اصبحت سيداً وآمراً . فاعلم ان سيدتي لا تريد ان تريك وجهها ابداً . هل ترضى بمرافقتنا على هذه الصورة

اوريلي انها لا تريد ان تريني وجهها . وهل ذلك في امكانها . سارغمها بالقوة على رفع هذا الحجاب

ريمي بالقوة تفضحنا يا شيخ . اذا كنت من رجال القوة فجرب ان استطعت

اوريلي انك لاحمق ايها الشيخ ولا تعرف من انا

اميرة الفتاة لك اقول الان ارفعي هذا اللثام عن وجهك

ريمي وانا اقول لك ان اللحظة التي ترى فيها

وجه هذه السيدة موتاً تموت

اوريلي امهليني من يهددني بالجبان . . ايتها السيدة ارفعي هذا الشال عن وجهك

ديانا اتريد ان ترى وجهي

اوريلي نعم نعم يجب ان اعرف من انت

ديانا ولكنك تموت اذا رأيتني

اوريلي اكشفي وجهك

ديانا هوذا وجهي انظر هل عرفتني

اوريلي ديانا ويلاه

ريجي نعم ولكنك لن تفوه بهذا الاسم بعد الان . اتعرف من انا ايضاً . انني ريجي خادم الكونت ارمان الذي قتلتموه

غدراً وظلماً وعدوانا وازدتم ان تلحقوني
به لولم تبد شملكم هذه السيدة
اما وقد عرفتني وعرفت مولاتي يجب
ان تموت

اوريلي يمي رحماك
يمي مت لا رحم الله ثراك
اوريلي آه قتلتني ايها الوغد اللئيم
يمي لا رحمك الله . ولتذهب روحك الى
نار الجحيم . الهي امح ذنبي لقتلي هذا
الوغد واغسل يدي بمياه رحمتك لان
عدلك يطلب تنظيف وجه الكون
من امثال هؤلاء الماكرين اللئام . .
ومناقشتهم الحساب عما جنت ايديهم من

هؤلاء لا يعرفون التوبة لانهم يجرمون ويأثمون ولا يعرفون ذلك . اقتيل اللهم مولاتي كالبخور امامك .. هاهي يا مولاتي الى فرنسا الآن انا قد انتقمت واشتفي غليلي وقد جاء دورك

الفصل الخامس

في بستان

— ١ —

هنري هكتور

هنري ابن سمولدوف

هكتور لا ادري . لانه في هذه الايام الاخيرة لقد اصبح مضطرب الافكار لا يقر له قرار

هنري وما الذي يزعجه

هكتور ما عرفت شائع على الالسنة

هنري لم اعرف شيئاً فما الذي جرى

هكتور لما رجع لدوق عكف على اقامة حفلات الملاهي والمسرات. لكنه منذ اسبوعين لقد تغير تغييراً فجائياً. وتبدلت اخلاقه واحواله. فقد اعتزل الناس وغادر القصر الكبير. وهو يقيم الان في قصر صغير ضمن هذه الحديقة. وقد منع اياً كان من الولوج الى القصر فاصبح البعض يزعم انها تجري في القصر افعال تقشعر منها الابدان. وذهب فريق ان غريبان يلجان الحديقة من الباب الذي

في حجرة النهر وينفرد الدوق في الحديقة اكثر الليالي

هنري اما رأى احد ذينيك الغريبين وعرفهما

هكتور لا يجسر احد على الدنو من القصر . لكنني دخلت ليلة لاسال الدوق عن سر الليل فرأيت في الحديقة رجلاً لم اتمكن من رؤية وجهه . لانه لما رآني ازل قبعته على عينيه لكن قامته ذكرتني بالرجل الذي كان في صحبة الفتاة نسيبتك

هنري وما الذي كان يفعله

هكتور كان جالساً في الحديقة وحده لكن رفاقي قالوا بانهما اثنان

هنري ثم ماذا

هكتور لا شيء غير ذلك

هنري اذاً كيف استطيع ان اقابل الدوق

هكتور اذا انتظرت ههنا قليلاً ربما تراه
لانه لا بد من خروجه . ولا تمضي ليله
الا ويخرج الى هذه الحديقة . اما انا
فارجوك السماح بالذهاب قبل ان يراني
احد

هنري سر بسلام

هكتور اتزورني غداً

هنري بلا شك

— ٢ —

هنري

هنري ان كلام هكتور حرك في افكاري الهواجس

وحملني على ارتيب اضطرارة تلك الفتاة . ممكن
ان يكون ذلك الغريب رمحي والرفيق ديانا
ولكن ما العلاقة التي لها مع الدوق
دانجو . اترى قد كان الدوق عشيقها
الذي ذهبت الى ساحة القتال لاجله
ربما . لانني اتذكر ان اضطربت كثيراً
لما عرفت بنجاته من الموت . ولكن اضطرابها
كان اضطراب خوف فهو عدوها . اذاً
ايمكن ان يكون اضطرابها رد فعل لما خامر
قلبها من الفرح بنجاته . لان من الفرح
ما يبكي . . رباه رفقاً بحالي ليس
لي جلد على مصائب جديدة . الهي
اذا كان ذلك كذلك فخذ روحي .

تخبرلي الموت اذا كانت تعشق الدوق
لانني ساقتلها واقتله واقتل نفسي.
هوذا الدوق قد اقبل

— ٣ —

الدوق هنري

هنري ما الجاري عليك يا سيدي
الدوق اهلاً بالكونت العزيز هنري
هنري طرقت قصركم فاخبرت بانكم هجرتموه
وتقيمون في هذا القصر الصغير ضمن
هذه الحديقة. وقد منعتم الناس عن
دخولها. لماذا هذا الانفراد والتكتم
الدوق لا شيء. متى جئت من باريس
هنري اليوم .. اراك مضطرباً ايها الدوق

الدوق انني متألم جداً . واصبحت احب الانفراد
لكثرة الالام التي تكاد تزهقني
هنري لماذا
الدوق الم تسمع بتلك الاخبار
هنري اية اخبار
الدوق ان اوريلي المسكين قد فترسته
الذئاب وااسفاه عليه لقد كان صديقاً
حميماً
هنري اوريلي افترسته الذئاب
الدوق نعم ... وانني لاعجب من حوادث الدهر
لان كل من يقترب الي يموت اشنع الميتات
هنري ولكن اتصدق بان بطلاً كاوريلي
خاض معامع القتال تفترسه الذئاب

من الذي اخبرك بذلك

الدوق قد جمح به الجواد فالقاه الى الارض فمات

وبعد زمن مر مسافران فوجدا جثة

اكلت الذئاب نصفها. ومن اوراقه

عرفاه. والدليل بان ليس في الامر

جريمة هو. ان المسافرين قد حملا

اليَّ كل ما كان يحمله ذلك المسكين

من مال وحلى

لهذى ومن المسافران

الدوق انك الليلة تعب. وانا متألم فغد

عدصباحاً اخبرك بكل شيئ. الى

اللقاء ايها الكونت

هنري

هنري انه لجواب غريب . سألته عن المسافرين فكان جوابه بان تركني مسرعاً انت تعب وانا متألم عدّ صباحاً .. سأ فالك لست بذاهب مالم اكشف تلك الاسرار . ليس اضطرابك لاجل اوريلي فالجبان الغادر الذي يهرب من الميدان ويقص حادثة الانتحار والهرب باسماً ضاحكاً لا شعور فيه ليتأثر لموت غادر مثله .. هنري ايضاً . لقد عرفت اضطرابك الحاضر . هو ذا الآخر قد ظهر . لمقد

عزفنك ايزيا المنافقه . يجب ان اختبئ لاراقب
ما يجري . تعساً لزيا وله

— ٥ —

ريمي ديانا هذي ثم الدوق
ديانا ليس هو ههنا اترى في القصر
ريمي بلاشك لانه بانتظاركم على احر من
الجمر وقد اضناه الهوى وسيذيبه الهوان
ويسلم روحه للشيطان
ديانا هيا بنا الى القصر
ريمي هوذا قد خرج لاستقبالك
الدوق السلام على ربة الجمال وبديعه العصر .
استندي على ذراعي وهلمي الى القصر
ديانا هلم يا رفيع القدر

لهنري

لهنري تعساً لك ايتها الخائنة السافلة الاخلاق.
ما كنت احسب ان يصدر لهذا الفعل
منك على الاطلاق. اين ما كنت تظهرينه
من الطهارة والعفة والاباء. الهذه
فعالك يا من كنت اظنك قد هبطت
من السماء. تعساً لك ايتها الحية الرقطاء
اقسمت بان قلبك مغلق لا ينفتح
ولن ينفتح لاحد من البشر بعد فقدك
حبيبك ارمان. واراك قد فتحته
لهذا الشيطان. تركت قلباً وفياً
شريفاً نقياً. واتبعت رجساً منافقاً

ناسقاً دنياً . يالك من مخادعة ماكره .

يالك من منافقة فاجرة

جزاك الله شراً يا غبيه

ايا من عذبت نفسي لاذبيه

ديانا ابن ذاك الطهر امسى

واين مكارم الخلق السنيه

عبدتك بعد ربي يا حرام

واخلصت الوفا بصفاء نيه

وقد عظمت شانك بانعطاف

كتعظيمي لمريم في البريه

وقد عاهدت في حبيك نفسي

وحبك لم يدع مني بقيه

انا شهم حفظت العهد حرا

وأنت ظهرت خائنة شقيه
ولم ادري بانك اخت مكر
وثعلبه باخلاق رديه
ساحق قلبك المملوء خبثاً
واورثك المذلة والمنيه

الفصل السادس

في القصر

— ١ —

الدوق ديانا ريمي

الدوق القي ايتها الفاتنه المعبوده عنك هذا
الرداء . كفى تحجبين لهذا القوم الفتان
فهنا لا رقيب ولا عذول يا نور العيون
ديانا ليكن ما تشاء ايها الدوق المصون

الدوق ضياء البدر من ذا الوجه باد

ينير ظلام عمري واخطابي

اديري يا حبيبة كاس ثغر

لتسكرني المراشف بالرضاب

لحاظك قد فرت قلبي وجسمي

وبعدك قد رماني في عذابي

وكنت كميت من فرط وجدي

فداويني بترياق مذاب

بديع كل ما فيك جميل

وابدعه دلالك والتصابي

ديانا كفاك ها انا امامك الان فاجلس الى

الدوق

الدوق امرك يا فاتنتي المعبوده . احقاً انت

الان عندي. كم انا سعيد لحصولي عليك.
انور وجهك ما اشاهده يا ربة الكمال.
ارفعي راسك البديع وانظري الي يا منبع
الدلال. ابتسمي وارمقي متيم هواك
بعاين الابتسام. فقد ابعدت كما طلبت
جميع الاعوان والخدام. فارحمي من
جننه هواك واذله الغرام. انظري
اليَّ يا معبودتي باين لامام
ديانا انني جائعة يا سيدي الدوق الم ترلي
قد جئت رأساً على المائدة
الدوق كلي هنيئاً مريئاً يا حياة الروح -
كلي حبة قلبي اذا شئت
ديانا اجلس يا سيدي على المائدة معي لانسي

بان نتقاسم هذه التفاحة . هل تأكل

من يدي

الدوق ولو كانت سماً

ريجي مولاي اي لون من الطعام تريد بان

اقدم لك

الدوق قدم ما يحبه مولاتك

{ وبينما الدوق يخاطب ريجي ترش
سماً على التفاحة }

ديانا ايأمر مولاي ان يرشف مع التفاحة

كاساً من خمر

الدوق بكل سرور يا نور العين وخصوصاً اذا

لمسته شفتاك وشربت منه

ديانا ارشف هذه الكاس لسر اجتماعنا

الدوق هنيئاً يا حياتي . وانا ارشف الثمالة .

بسر هذه العيون الفاتكات . ما اعذب

هذه الكاس ان بها لذة غريبة

ديانا ازلها ولاشك تخفف اللواعج المذيبة

الدوق وهي حياة لقلبي لانها من يد اجمل

حبيبة (وينغص بريقه)

ديانا ما بك

الدوق لا شيء .. لا ادري بماذا اشعر

ديانا اظن ان شدة الحب ونار الوجد قد

اثرا بجسمك

الدوق ان قلبي يخفق ولا ادري لماذا يرتجف

ديانا تلك مفاعيل الغرام المزيد . هل تحبني

كثيراً

الدوق اني عبدك ... اواه أشعر بدوار في
راسي ترى ما الذي الم بي
ديانا تقدم الى صدري واستنشق رائحة هذه
الزهور فان شذا الورود اعمل شيء
على ازالة الدوار
الدوق ليكن ما تشائين اشكرك ... ان رجلي
ترتعشان ارتعاشا شديداً . حتى لم تعودا
قادرتين على حملي ...
ديانا ما الجاري عليك انك لم تشرب غير كاس واحد
من الخمر شربت انا نصفه مما اتاك لهذا
الالم ؟ اشعرت به قبل الان
الدوق كلا
ديانا اتتالم كثيراً

الدوق كثيراً لدرجة لاتحتمل . واشعر بصداع عظيم .

ديانا منذ دخلت شاهدت بك هذا الأهل تعرضت للبرد . انك منحط القوى لاتستطيع الحراك حتى يتوهم الناظر اليك كانك في سكرات الموت . او انك في درجة النزاع شديد نفسك ما الجاري عليك

الدوق لا اعلم احس بدوار شديد والم مزيد وان الضر مديد

ديانا اظنك تحتاج الى تسلية لتخفيف ما لم ابك من الانفعالات . اتريد ان اقص عليك حكاية مستيره جرت حوادثها

في مدينة غرناطة

الدوق فضحي عليّ ما تشائين فانني أشعر بتحنان حينما اسمع الفاظك المملوءة من العذوبة

ديانا قم عن المائدة و اجلس على هذا المقعد لتاخذ راحتك

الدوق لا استطيع الوقوف تودي ليه

ديانا ماذا جرى عليك

الدوق لا اعلم لا اعلم قد انحطت قوتي

ديانا استند عليّ ... اجلس ههنا ... كيف انت الان

الدوق اجلسي الى جانبي يا عيوني وضعي يدك في يدي وحدثيني لان حديثك ينعشني

ديانا امرك ... وهذا ما ارجوه ... كان في

مدينة غرناطة فتاة عربية آية في الحسن
والبهاء تقطن قصراً فخماً وكانت تعشق
قائداً من بني قومها لا يقل عنها جمالاً وأدباً
ومكارم أخلاق . وكان يزورها يومياً
فيختليان في الحديقة في ظل الأزاهر يتطارحان
الغرام . وكان خادم القائد يحرسها من
كل رقيب . وظل الدهر باسماً لهما وقد
تعاهدا على الحب الطاهر . لكنما عصفت
رياح التجارب فنغصت عيشهما وكدرت
هناءهما وذلك لأن أخا ملك تلك
رأى تلك الفتاة فافتتن بجمالها وأرسل
اليها رقعة مع أحد الجنود يطلعها بأنه
استجبرها ويأمرها بأن تبادر اليه

اليه حالاً ومبادلة الحب والاجل بالوبال .
الا تعده بالدوق عمل ذلك الامير وقاحه

الدوق نعم

ديانا فلما رأت الفتاة وقاحة ذلك الامير مزقت
الرسالة وضربت بها وجه الرسول قائله
اذهب وقل لمولاك بان القلوب تؤخذ
باللين الاقوال لا بالتهديد . وان قلبي
لسواه ولا جواب له عندي غير الاحتقار
اليس عمل الفتاة عدلاً

الدوق نعم

ديانا انما ذلك الامير قد استشاط غضباً
زاعماً بما انه امير ومن سلالة الملوك
له حق التصرف برعيته كما يريد . افهمت

ايها الدوق

الدوق نعم ان قلبي يتمزق

ديانا لا بأس عليك . وظل الامر سرًّا عن حبيب الفتاة ولم تعلمه بما جرى . وبينما كان كعادته جالسًا في الحديقة ينتظر خروج حبيبته اليه هاجمه سبعة رجال كانوا مختبئين وراء الاشجار واحاطوا به من كل جانب والسيوف مشهرة في ايديهم . فاستل سيفه وهجم عليهم فتصدى له رئيسهم وطلب اليه التسليم او يموت فكان جوابه ضربة سيف لو اصابت ذلك اللئيم لشطرته لكنه هرب وامر رجاله بالهجوم فدارت رحى القتال

فقتل اثنين وجرح الثالث وكادوا يولون الادبار لولم ينكسر السيف في يده فاتى عندئذ الرئيس من خلفه وطعنه في جنبه طعنة القته صريعاً. اعرفت ماذا فعل ذلك الامير النذل الجبان طعنه من خلفه. قتله غدراً ولم يشفق على شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين. اعرفت ماذا فعل ذلك الوغد الخاسر الفاسق قتله غدراً

الدوق كفى كفى بالله عليك انني لا حيلة لي لاستماع هذه الحكاية الهائلة

ديانا بل يجب ان تسمعها لازيد تسليتك

الدوق ما هذه التسلية رحماك

ديانا لا بأس عليك اسمع النزالية. عندما

سقط ذلك الشاب صاح لقد قتلني الخائن
غدراً فسمع خادمه صياحه فبادر
لاغاثته وكان اعزل فهجم القتلة
عليه لكن تلك الفتاة العربية وكانت
محلولة الشعر تكاد تجن من الرعب ولما
رأت جبرائيل والدم يتدفق من جنبيه
اخذت حساماً وهجمت على اولئك
الاوغاد فتقهقروا فقتلت اثنين
وفر الرئيس بالباقين وقد اصيبت
بجرح في زندها غير انها اقتربت من
جبرائيل فوجدته على آخر رمق من الحياة
فجثت امامه تقبله فاشار اليها وقال
انتقمي لي يا حبيبتي فان من غدر بي

لهو اخو الملك ولما قال لهذا نظر الى حبيبته
واسلم الروح لكثرة اقسمت عندئذ هي
والخادم امام تلك الجثة الطاهرة على الانتقام
من ذلك الغادر

الدوق اواه ان قلبي يتقطع . ما هذه الحكاية

ديانا لا بأس ولو تقطع قلبك اسمع وافهم .
اقسمت تلك الفتاة على الانتقام .
وان الخادم بعد سبع سنين قد قتل صديق
ذلك الغادر

ريجي ليكون معلوماً لديك ايها الدوق الخاسر
انني انا الذي قتلت بيدي صديقك
اوريلي لانني خادم الكونت ارمان

ديانا وانا ايها الدوق حبيبته ديانا ابنه

البارون روبرت دي بوسيه وقد جئت
لانتقم منك الى دوري وتموت اشنع
الميتات

الدوق ديانا رحماك

ديانا ارحمت انت ايها الوغد حبيبي . هل
شفقت على شبابه ايها الغادر
الخوان ارحمت صباه ايها المرتان . كلا
بل لطخت يدك الاثيمه بدمه الطاهر
فاستعد للموت لم يبق لك غير دقائق
وان قلبي يترنم مبتسماً في تعذيبك

الدوق ديانا . ابتسمان في تعذيبي . اواه
لا استطيع الوقوف . لقد تلاشت قوتي
ماذا فعلت بي

ديانا لا شيء .. اريد الوقوف .. انك لن تتحرك
بعد الان . بل ستفارق روحك الخبيثة
جسدك القذر . اريد ان اغمد هذا
الخنجر في صدرك واعجل عليك

الدوق نعم نعم بربك

ديانا كلا ... اقتلك لتموت في ساعة . لا
ان ذلك لا يكون . بل يجب ان تتألم وتتعذب
وليكن معلوماً لديك انك ستكابد
الام النزاع ثلاثة ايام باوجاع لا تطاق
وبعد ذلك تموت غير ماسوف عليك
ولا من يدري فيك

الدوق الشفقة الشفقة الرحمة

ديانا اتذكر الشفقة بلسانك . اتعرف الشفقة

ايها القاسي . كما قتلت حبيبي يجب ان
تموت من هذه اليد التي وضعتها منذ
برهة بين يديك وكنت تقبلها مبتهجاً
سبع سنين مضت وانا ارقب هذه
الساعة ليوقعك الله بين يدي . افتح
فمه يا ريجي

ريجي امرك مولاتي

ديانا اشرب يادوق .. اعرفت ماذا شربت
الان . انه سم بطيء التأثير .
يوقف لسانك عن التكلم . ويمزق
احشاءك تمزيقاً اليماً .. ولكنه اخيراً
ينقذك من عالم الاحزان

الدوق (يتمتم كالاخرس)

ريمي ان هذا الامر شرحه يطول اريد ان اراه
ميتاً امامي . مت فالتعجيل خير من
التأجيل (ويطعنه)

ديانا لماذا
ريمي التطويل لا يحتمل . قد عجلت عليه وبلغت
بموته الامل

— ٢ —

هيدي ديانا ريمي لدوق

هيدي يا لك من قاتله . يا لك من مخاتله
ريمي حيد من طريقنا ايها الكونت ولا تتعرض
لما لا يعنيك
هيدي ان هذه الخائنه قد قتلت عواطفي وقلبي
فبادر انت ايضاً واقتل جسدي وحبي

ريمي ان لك علينا يا مولاي الفضل العظيم . لا تضطرنا

ان نقابل الاحسان بجرم لئيم

ديانا ابعد يا ريمي .. تعال يا هنري . تقدم لي

اريك الكونت الكريم . لا تحكم علي بالشر قبل ان

تعرف لماذا قتلت هذا المجرم الاثيم .

منذ سبع سنوات قتل هذا الوغد حبيبي

ارمان . واليوم قد انتقمت فمات بالسم من

يدي انما ريمي قد عجل عليه . قد قمت

بوعدي وبررت بقسمي . وانتقمت من

قاتل حبيبي . وذلك هو الانتقام العادل

هنري اذا كنت تحبين العدل فخففي لوعة احزاني

ريمي اذكري انه منقذ حياتك

ديانا هنري بربك دعني . انت شريف وكريم .

دانا تعيسة لا استحق حنانك وحبك . ابعد من طريقي ودعني اسير فقد عزمت ان اكرس ما بقي من حياتي لله ليغفر لي الله جريمتي

ريمي ما انت ممن ينكرن الجميل انك قد سموت بحفظ العهد والمحافظة على كل شريف ونبيل

ديانا انت تقول ذلك يا ريمي . الا تعلم بانني قد اقسمت امام جثة ارمان بان لا اشرك محبته آخر

ريمي وانا قد اقسمت بان احافظ على وصية مولاي ووصيته بان اسهر عليك واحميك وادافع عنك ما زلت في قيد الحياة . فالان قد اصبحت وحيدة ايامي معدودة فالواجب يدعوني ان اقيم نائباً عني يحبك ويخدمك ويسهر على

راحتك. دان ارمان تبتهج روحه وترقص
عظامه في ضريحه طرباً وتحلك من عهدك
وقد قمت بالواجب عليك. فالان يجب ان
تساعدي الكونت بتريا الوفيه وتعيشي
معه بسلام وصفاء نية
ديانا !! اتخذ شريكاً لحياتي غير ارمان
ريمي هذا ارمانك اليوم. اتنكرين بانك
لا تحبينه فاستبشري به خيراً
واغنمي بشراً
هنري ديانا انت ادرى فيما يعانيه قلبي. انا
بين الموت والحياة فايهما تريدين لي.
قوديني بيدك حيث تشائين
ريمي الى الحياة وعش مرحباً بهنا مستديم.

ديانا ارمان ارمان انظر اليّ ورفرف روحك

الان عليّ . ايرضيك هذا الاتحاد

اتبارك ارتباطنا يا من قضى شهيد

الوداد

ريمي أعطني يدك يا سيدي . هلم ايها

الكونت وهات يدك وقف امام هذه

الجثة الهامدة . انني انا الحقير

بيدي اعقد خطبة اتحادكما المقدس

سائلا الله لكما الرغد والتوفيق . وانت

يا سيدي فوق هذه الجثة قد ملكتك

يد هذه الغانية الحسناء فكن شريك

حياتها امينا في السراء والضراء

هذي انني عبدها الصادق الامين والخادم المخلص الوفي

ديانا لتكن ارادتك يا ساكن السماء ... ايها الكونت
لقد وهبتك يدي وارادتي وحياتي واتخذتك
بعد الله معيني وعضدي . وعاهدتك
بانني ساكون الزوجة الوفية . المحافظة
على واجباتها الزوجية . والامينة على
الروابط الودية . لا اقول لك انني
احبك ويقودني اليك الغرام . كلا
بل يربطني بك الاخلاص والاحترام .
ايرضيك مني هذا العهد

هنري هو الحب ولو اختلف المسمى وانني لراض
بكل ما تأمرين

ديانا اذاً ليكن اساس اتحادنا الوفاء والاحترام

هنري هذا هو النعيم والسلام

ربي هلم لنبادر الى اخيك الكردينال المبارك
اكليل القرآن. لازلتما برغد وتوفيق وقبال
تزهو حياتكما بالسلام ويطيب باتحادكما
هذا الختام

